ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

السنة 35 ـ العدد 981 الجمعة 30 ذو الحجة 1422هـ ـ الموافق 15 مارس 2002م

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة ـ الثمن : 3 دراهم

أمير المؤمنين يقول : سيظل التحامك شعبي العزيز حول عرشك الساهر على أمن المغرب واستقراره ووحدته والدفاع عن حوزته وقيمته الدينية السمحة كما كان دوما عبر كل محطات التاريخ الحصن الحصين للكيان الموحد للأمة المغربية والدفاع عن سيادتها والمضي بها قدما على درب استكمال بناء مغرب الوحدة والديموقراطية والتقدم

حكام الجزائر بين الجهل بالتاريخ والتطاول على الجغرافية

الوحدة الترابية واجب شرعي وضرورة حضارية

الهجرة النبوية دعوة للوحدة والتوحيد

عوامل استقرار المذهب المالكي في المغرب

تهنئة بحلول السنة الهجرية الجديدة 1423

بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة 1423 تتقدم رابطة علماء المغرب وأسرة تحرير جريدة ''ميثاق الرابطة '' وكتابها، بأخلص التهاني وأصدق الأماني، إلى مولانا أمير المؤمنين، حامي حمى الملة والدين، والمدافع عن حوزة هذا البلد الأمين، جلالة الملك محمد السادس نصره الله، داعية له بالتوفيق والسداد في جميع ما يصبوا إليه من تدابير إصلاحية، ومخططات تحديثية، تعلوا بالأمة إلى مراتب العزة والفخار، لتكون دوما كما كانت درعا للسلام والمسلمين ، ومنارة هدي وإرشاد للعالمين، وأن يعز به الاسلام والمسلمين، وينصر به أحكام الدين، مشدود الأزر بشقيقه السعيد المولى الرشيد وسائر الأسرة الملكية الشريفة والشعب المغربي .

كما تتقدم بتمنياتها إلى الشعب المغربي خاصة والشعوب الإسلامية كافة راجية من الله أن يوحد صفوف المسلمين ويجعل لهم فرجا ومخرجا يرضونه، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

كلمة العدد

العرش المغربي ومسيرة الوحدة

منذ أربعة عشر قرنا من الزمان قاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيرته السلمية لأداء عمرة القضاء بمكة المكرمة، فكانت مسيرة النور والحق والعدل والانتصار.

وسيرا على نهج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نرى آل بيته الكرام ملوكنا العلويين الأشراف وحدوا المغرب من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه بمسيراتهم النضالية وجهادهم ومن ورائهم الشعب المغربي الوفي لهذا العرش العلوي المجيد، ومازيارة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أيد الله ملكه لرعاياه الأوفياء في كل من الداخلة والعيون إلا أكبر برهان وأعظم دليل ان كان مانقوله يحتاج إلى برهان أو دليل. وأكبر برهان على تمسك أمير المؤمنين ومن ورائه شعبه بوحدة هذا الوطن والدفاع عن حدوده اذ لاتنازل عن شبر من أرض هذه المملكة المغربية المعروفة بعظمة تاريخها وشهامة ملوكها وقوة ارادتهم الايمانية التي لاتقهر لانطلاقها من أرض الحق والمشروعية والعدالة، فلقد شاهد العالم أجمع مدى فرحه وسروره وبهجة أبناء الأقاليم الصحراوية المغربية في كل من وادي الذهب والساقية الحمراء عندما حبا الله سكان هاتين الجهتين بزيارة سيدنا الميمونة لهذه المناطق من مملكته الشريفة. ولقد صرح سكان الجنوب والشمال والشرق من زعماء سياسيين وعلماء دينيين وقادة مرموقين ومنتخبين من ممثلي جميع شرائح المجتمع المغربي وزعماء سياسيين لامعين ان لاتنازل عن شبر من أرض هذا الوطن العزيز ولاتقسيم بالرغم من كيد الكائدين ومؤامرات المتآمرين فالحق دوما وأبدا يزهق الباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض.

إن أقوى جواب وأصدق تصريح أمام مايروجه اعداء وحدة الوطن هو الاستقبال المنقطع النظير الذي اظهرته ساكنة الداخلة والعيون المدينتين الصامدتين المجاهدتين، فقد بين هذا الاستقبال للعالم أجمع أن السيادة المغربية على الأقاليم الصحراوية غير قابلة للمناقشة وستبقى كتلة موحدة لاتقبل تقسيما ولاتجزئة لاترابيا ولابشريا من وراء العرش العلوي المجيد والجالس عليه أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس دام عزه وعلاه، وكل ساكنة الاقاليم الجنوبية يعتزون ويفتخرون بما جاء في الخطاب المولوي السامي عندما قال سيدنا حفظه الله: (إن حفيد جلالة الملك المحرر محمد الخامس ووارث سر جلالة الملك الموحد الحسن الثاني قدس الله روحيهما، والمؤتمن دستوريا على وحدة المغرب ليعلن باسمه واسم جميع المواطنين أن المغرب لن يتنازل عن شبر واحد من تراب صحرائه غير القابل للتصرف أو التقسيم).

فهذه الفقرة من الخطاب المولوي السامي هي أكبر ضمانة يعتز بها المواطن المغربي وتثلج صدر الجميع لكونها صادرة من حامي حمى الوطن والدين دام عزه وعلاه وخلد في الصالحات ذكره.

ان تشبثنا بالبيعة الشرعية لشخص أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس هي أقوى صخرة تتحطم عليها مرآة أو هام الطامعين لأننا أصحاب حق وللباطل صولة ثم يضمحل، وللحق جولة ثم يستقل.

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

الحنيفية السمحاء

■ إعداد الجاحظ مسعود الصغير

الحلقة الأولى

"الحنيفية السمحاء"(1) كلمتان خفيفتان على اللسان،ثقيلتان في الميزان، ونقول ، عملا بالأثر، حبيبتان إلى الرحمن،مضيفين سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

أما الكلمتان اللتان ننوي . بعون الله . تناولهما فهما: أولا،"الحنيفية"وثانيا ، "السمحاء".

فهاتان الكلمتان من نفس الثقل، ونفس المرمى، الذين تؤديه الكلمتان المتوسل بهما إلى الرحمن،سبحانه وتعالى.

وبعودتي إلى الأصل اللغوي للكلمة الأولى "الحنيفية" وجدته لايخرج عن معنى العزوف والإعراض عن الباطل والميل إلى الحق، وهو مايفيد الاستقامة،والصدود والإضراب عن كل مايتنافى وتعاليم الديانات السماوية،من عهد أبي البشرية، أبينا آدم،عليه السلام،إلى أقرب نسله وسلالته، النبي نوح، عليه السلام، ثم إلى إبراهيم، وأولاده الأنبياء وأحفاده،وحفدة أحفاده، الذين آثرهم الله بالنبوة، واصطفاهم لحمل رسالته وتبليغها إلى أقوامهم الذين بعثهم الله إليهم.

ويمتاز رسولنا محمد (ص) بكونه خاتم الأنبياء، ومكمل جميع الرسالات السماوية، وهادي الإنسانية كلها إلى السبل الروحية، والفكرية والحضارية التي تجمع بين صلاح الدنيا والآخرة.

فنبينا محمد (ص) هو رسول الله إلى الأدمية كلها، وإلى الإنسانية جمعاء، وهو الذي صان رسالة الله السماوية، وأخذ المشعل من أيدي كل الرسل والأنبياء الذين سبقوه، ابتداء من سيدنا نوح عليه السلام "شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا، والذي أوحينا إليك، وماوصينا به إبراهيم وموسى وعيسى، أن أقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه"سورة الحديد/الآية:13.

وقد جاء مصدر إكمال الرسالات السماوية على يد رسول الإنسانية، جمعاء،سيدنا محمد، عليه أفضل الصلوات والتسليم،من حديثه الشريف":إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا، فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيئين" رواه الشيخان والترمذي. ونحن المسلمين لانقول بالقطيعة بين الديانات السماوية،كما يزعم غيرنا من أتباع الديانات السماوية التي سبقت نزول ديننا، كما أننا لانتهم أي ديانة سماوية، إذا ظل معتنقوها متمسكين بشريعة الله الأصلية، دون تحريف، أو زيادة، أو نقص في كتبها المنزلة. فمن المعلوم، أن إيماننا . نحن المسلمين . لايكْمُلُ إلا بتصديقنا بالرسل الذين بعثهم الله قبل رسولنا محمد (ص) وبالكتب المنزلة عليهم تباعا. أما غيرنا من المتعصبين لليهودية والمسيحية المحرفتين، فإنهم قد سولت لهم أنفسهم النيل من الإسلام بأقاويل باطلة مدّعين أن اليهودية هي الخاتمة أو أن النصرانية هي الخاتمة.

ولخدمة هذه الأهداف المنكرة، فإن الأيدي الآثمة، قد تجرأت على كل من التوراة والإنجيل الصحيحين، لتمحو منهما كل إشارة تتعلق ببعثةرسول عربي إلى البشرية جمعاء.فهم . أي اليهود والنصارى . تجندوا جميعهم لمحاربة الإسلام ورسوله، يريدون أن يطفئوا نوره، بتحريف التوراة والإنجيل، مضيفين بالتحريف ماينكر الإسلام كديانة سماوية خاتمة، جاءت للأدمية كلها.

وقد علم الله ذلك، فوعدهم بالويل "فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون هذا من عند الله، ليشتروا به ثمنا قليلا، فويل لهم مما كتبت أيديهم،وويل لهم مما يكسبون"سورة البقرة/الآية:79.

ومذمة تحريف الكتب المنزلة من عند الله، على أنبيائه ورسله قبل الإسلام، ابتدات من صحف شيث وإبراهيم، وزبور داوود، إلى توراة موسى، وإنجيل عيسى عليهم السلام.أما الإسلام، فقد ظل قرآنه محفوظا . بتعهد من الله سبحانه وتعالى . إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون" الآية. واستمرت سوره وآياته كما أنزلت، تمجد رسل الله وأنبياءه،وتذكر أسماءهم ذكرا حسنا، وتشيد بما قاموا به من جهاد لمحاربة الكفر والوثنية والشرك، وتأليه البشر والحجر والحيوان.. ونَفْيِ أي عبودية إلا لله، فلو كان الرسول محمد (ص) يشعر بشيء من المنافسة لهم . وحاشا لله . لأمر بِمَحْوِ أسمائهم وأمجادهم، وذكر القرآن لهم ذكرا طيبا، بل أمره الله أمرا عُلْويًا بذكرهم من ذلك ماجاء في القرآن الكريم من آيات كثيرة منها، قوله تعالى. "واذكر في الكتاب إبراهيم، إنه كان صديقا نبيئا"سورة مريم/الآيات:4140. "واذكر في الكتاب موسى، إنه كان مخلصا، وكان رسولا نبيئا"سورة مريم/الآية:51، "واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد، وكان رسولا نبيئا"سورة مريم/الآية:54.

"واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيئا" "واذكر إسماعيل واليسع، وذا الكفل وكل من الأخيار" فهو الذي تلقى مثل هذا الوحي "ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك" و "قل آمنا بالله، وماأنزل علينا، وماأنزل على إبراهيم،وإسماعيل، وإسحاق ويعقوب، والأسباط، وماأوتي موسى وعيسى،والنبيئون من ربهم،لانفرق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون"سورة آل عمران/الآية:84 . مسترسلا في الاعتراف والذكر الطيب للأنبياء والرسل الذين سبقوه."نزل عليك الكتاب بالحق، مصدقا لما بين يديه، وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس،وأنزل الفرقان"سورة آل عمران/الآيات:432. وكذلك قوله تعالى "وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم، مصدقا لما بين يديه من التوراة، وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور" سورةالمائدة/ الآية: 46 "إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور، يحكم بها النبيئون الذين أسلموا، للذين هادوا،والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله، وكانوا عليه شهداء"سورة آل عمران/الآية:64، وقوله تعالى:"وإذ قال عيسى ابن مريم يابني إسرائيل، إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد" .

وهذه الآية الأخيرة، التي نزلت في الإنجيل، تبشر ببعثة نبي اسمه أحمد، قد تعرضت كليا للمحو والتشطيب من النسخة الأصلية للإنجيل.

فمكانة رسول الإسلام سيدنا محمد، عليه السلام ، كرسول بُعِث للأدمية كلها، هي السبب الذي جعل المتعصبين من اليهود والنصارى،يعمدون إلى محو التبشير به في التوراة والإنجيل لعدم رضاهم . لحد الآن . أن يَبْعَثَ الله رسولا من قوم، ينظرون إليهم نظرة احتقار وازدراء وتخلف حضاري، فتوراة وإنجيل، أو أناجيل . العهد الجديد، ليس فيها إشارة، ولاتبشير لرسول اسمه أحمد أو محمد كما جاء في التوراة الأصلية الحقيقية، المنزلة من عند الله، مصداقا لقوله تعالى: "الذين يتبعون الرسول الأمي، الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل..."الآية.

فقد وجد علماء وباحثون في التوراة والإنجيل آيات تذكر الرسول محمدا (ص) بالنعوت والأوصاف المنطبقة عليه في القرآن الكريم، بل في بعضها التصريح باسمه،بكلمة "الْفَارَقْلِيطْ"،اليونانية الأصل، التي هي مشتقة من مادة "الحمد"الذي أخذ منه اسم نبينا (محمد وأحمد) صراحة كإنجيل "برنابا" (وهو أسلم الأناجيل من التحريف) وأقربها إلى الدين الحق الذي بعث الله به عيسى، وقد ترجم إلى العربية وطبع في مصر، ثم غيبه المتعصبون من النصارى لئلا يكون حجة عليهم.

وقد جاء في هذه النسخة الأصلية للإنجيل عدة حقائق تتعلق بالتبشير ببعثة نبينا، عليه السلام، كالقول بأنه يُبْعَث من جنوب فلسطين، يعني بلاد العرب، وأن اسمه عند الله في السماء أحمد.

وقد ذكر أحد الرحالة الإنجليز: أنه رأى في مكتبة "الفاتيكان" نسخة من الإنجيل، كتبت بالخط الحميري، قبل بعثة النبي (ص)، وفيها يقول المسيح:"ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، وذلك موافق للنص القرآني بالحرف (تفسير المنار. ج:9في تفسير الآية الثانية من النصوص، ومحاضرات في النصرانية لمحمد أبو زهرة.ص:74). ولهذا، فقد سارع بعض أهل الكتاب الواثقين بالدخول في الإسلام،كعبد الله بن سلام بالمدينة، وكعب الأحبار باليمن،وسلمان الفارسي، وغيرهم من الذين عرفوا الإسلام ومحمدا في كتبهم "يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون"سورة البقرة/الآية:146.

وهي إشارة إلى اليهود، بالخصوص، حيث أن سيدنا عمر بن الخطاب (ض) سأل عبدالله بن سلام . وكان رئيس اليهود بالمدينة فأسلم . أتعرف محمدا،كما تعرف ابنك؟

فقال:نعم، وأكثر.وهذا فيه تأكيد واضح لنبوة سيدنا محمد (ص)،فالذي قرأ التوراة قبل أن يُسْلِم، عرف أن رسولنا محمدا (ص) قد بشرت به التوراة،وبشر به الإنجيل بـ:600 سنة قبل بعثته.

ولم ينكر القرآن أن من بين أهل الكتاب فئة مؤمنة بالله.

"ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم، منهم المؤمنون، وأكثرهم الفاسقون"سورة آل عمران/الآية:110، وقوله تعالى: "ليسوا سواء، من أهل الكتاب أمة قائمة، يتلون آيات الله، آناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويسارعون في الخيرات، وأولئك من الصالحين"سورة آل عمران/الآية:119، وكذلك قوله تعالى: "وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله، وما أنزل إليكم، وماأنزل إليهم، خاشعين لله، لايشترون بآيات الله ثمنا قليلا،أولئك لهم أجرهم عند ربهم، إن الله سريع الحساب"سورة النساء/الآية:119.

"وإذا سمعوا ماأنزل إلى الرسول،ترى أعينهم تفيض من الدمع، مما عرفوا من الحق، يقولون ربنا آمنا، فاكتبنا مع الشاهدين، ومالنا لانؤمن بالله، وماجاءنا من الحق، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين"سورة المائدة/الآيات:8،6.

الهوامش:

1. أخرجه أحمد في مسنده، والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة.

الوثاق

حكام الجزائر بين الجهل بالتاريخ والتطاول على الجغرافية

الأستاذ : إدريس كرم

إذا كان حكام الجزائر قد تنكروا للمغرب ونسوا أياديه البيضاء عليه، في إيوائهم وذويهم وتعليمهم وتكوينهم ومساعدة المجاهدين على تحرير بلدهم أيام الكفاح المسلح من أجل الاستقلال، أن مكنوهم من العودة إليها بعد الاستقلال معززين مكرمين، لكنهم بدل أن يسلكوا مسلك الحامدين الشاكرين لبني جلدتهم وجيرانهم، قلبوا ظهر المجن للجميع وعاثوا في الأرض فسادا وعتوا عتوا شديدا، وتنكبوا الصراط السوي مع المغرب، حيث شنوا عليه ما يسمى بحرب الرمال مع مطلع استقلالهم، فهزموا هزيمة نكراء، استعاد إثرها المغرب العديد من أراضيه على الحدود الشرقية، إلا أنه أملا في مستقبل بناء المغرب العربي، غض الطرف عن تصرفاتهم هناك، لإيمانه بأن الزمن سيعيد الأمور إلى نصابها، بيد أن مواقفهم الحاقدة تجاه استرجاع المغرب أقاليمه الجنوبية، وقيامهم مقام المستعمر الذي كان يقول بأن تلك الأراضي كانت خلاء، وأنه يجب تقسيمها، ولأن ذلك كان مستحيل التحقيق بعد المسيرة الخضراء، فقد جندوا لذلك الغرض مرتزقة للقيام بما يريدون، ولما رأوهم عاجزين عن تحقيق ما أنيط بهم، أدخلوا جيشهم للمنطقة ظنا منهم أن المكان فارغ فدارت عليه الدوائر في أمكالا، ولولا تدخل المتدخلين وشفاعة من قريش لكان أمرهم إلى بوار، والعياذ بالله من الخذلان وسوء التقدير.

ونحن اليوم نقدم للقراء نصوصا تبين حق المغرب في المناطق الشرقية التي تحتلها الجزائر اليوم، حتى لا تظن أنها قد غنمت وسلمت، موضحين ذلك بخريطة لحدود المغرب في أواخر القرن 19 في عهد المولى الحسن الأول، مؤكدين على أن الحق حق ولا يمكن إنكاره، وأن وحدة المغرب العربي هي الحل الأمثل للنهوض بالمنطقة وليس ما يحلم به شداد الافاق من تقسيم أو تلغيم للمنطقة لإضعاف المغرب القوي بإيمانه وتلاحمه مع عرشه دفاعا عن أرضه ونظامه الملكي ودينه الاسلامي.

الحمد لله صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه.

(الطابع الحسنى)

خدامنا الأنجاد قبيلة الغنانمة كافة، وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد فقد بلغنا وقوفكم في الصلاح والخير، فنأمركم أن تدوموا على ذلك، وتكونوا عند حسن الظن بكم، في حفظ الطريق بكم، وتأمين المارة كما ينبغي، وقد كلفنا محبنا المرابط الخير، عبد الكبير الكرزازي، أن يكون يطلع علمنا الشريف بأموركم، ويرفع إلى حضرتنا العالية بالله شؤونكم، فكونوا عند الظن بكم، أصلحكم الله، ورضي عنكم، والسلام.

في 6 رمضان المعظم عام 1291 هجرية

❖❖❖

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

(الطابع الحسني)

خدامنا أعيان الغنانمة من وادي الساورة، خصوصا الشيخ علة بن منصور الحمومي، والشيخ محمد بن ابراهيم ولد حبداني الزروكي، والشيخ المبروك بن بوخني النسب، والشيخ جبار بن حداد العطواني والشيخ الغالي المختار النسب، والشيخ عمر الخضيري، وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فنأمركم أن تقدموا لحضراتنا الشريفة، بقصد النظر فيما يكون به صلاحكم، ويظهر به إن شاء الله نجاحكم ويتمهد به على أساس الخير حالكم، ويصح بمباشرته اعتلالكم، فقد رجونا أن ينتعش بحول الله ذلك القطر وأهله، ويصح نظامه في مرضاة الله، ويسكن هوله، وحاولنا أن يكون كلم التقدم في مساق الهداية، والإعتصام بما استقبلناكم به من مقاصد الرفق والرعاية، فلتنهضوا للقدوم على بركة الله عزما، والسلام.

في 26 جمادى الأولى 1309 هجري.

❖❖❖

رسالة المولى الحسن الأول لبوعمامة:

((وبعد:

لقد توصلنا برسالتكم التي أرسلتها لنا عن طريق خليفتنا في منطقة تافيلالت أخينا الضابط مولاي رشيد، والتي أخبرنا فيها بأنك هاجرت وطنك وجئت تستقر لاجئا في توات، باحثا عن الملجئ والإطمئنان بين قوم هادئين مؤمنين.

وتقول لنا في رسالتك أن أهلك قد هاجروا معك هاربين من حكومة الفرنسيين.

فاعلم أن توات هي بلادنا وأن سكانها من أضعف ما خلق الله على الأرض، ولو أن الله خلقك بينهم لحسبناك واحدا منهم، وأن يدنا سترعاك مثلما هي راعية لهم مادمت بينهم .

لكن لا تتدخل في شؤون أبناء عمومتك لأنه فيما يعنينا، فإنه ليس بيننا وبين جيراننا إلا ما تنص عليه الإتفاقات المعقودة بيننا في إطار السلم.

فعش في اطمئنان. واعتبر نفسك بعيدا عن الحرب، وكن من بين رعايانا واحدا منهم ملتزما بتعاليم الله ورسوله وفي رعايتنا الشريفة.

لكن، إذا حصلت بعض المشاكل نتيجة سوء تصرفك فلا تلومن إلا نفسك فيما قد يحصل لك وارحل آنذاك عن بلادنا.

((الحسن بن محمد))

❖❖❖

((رعايانا الأوفياء سكان توات عامة انكم جزء من رعيتنا التي وضعها الله تحت إمرتنا ونحن مسؤولون عنكم وعن سلامتكم وأمنكم أمام الله والملأ. فعليكم أن تبعثوا لنا مجموعة من أعيانكم للمذاكرة فيما جد من الأحداث.

في 20 شعبان 1308 الموافق 31 مارس 1891))

الحسن بن محمد

❖❖❖

وفي 31 مارس 1893 كتب رسالتين إلى قائدي، دلدول، وبرينكن، ذاتي أهمية تاريخية، عظمى يقول فيهما:

ونصهما الأصلي واحد: «لقد بلغ إلى علمنا السامي أن عددا من هؤلاء المارقين الذين يدعون مزاولة التجارة والذين يغطون بذلك على نوايا السوء، ودفعكم للكفر بدينكم يقومون هذه الأيام بالتجول في مناطق نفوذكم بصفة سرية بحثا عن الأخبار والمعلومات للتعمق في أفكاركم. مادام واجبنا تنبيهكم وتنمية وسائل دفاعكم عن دينكم واطلاعكم على مكائدهم، فكونوا حذرين، اتفقوا فيما بينكم، حافظوا على دينكم، تضامنوا وتعاونوا في سبيل الحق، وتفادوا الآثام والفوضى وثقوا في الله، واتحدوا ولا تتفرقوا وكونوا إخوة، إنكم أولا، وقبل كل شيء مومنون بالله ورسوله والمومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

يا سكان توات، والخنافسة والساورة إن الإسلام الحنيف دينكم الذي ارتضاه الله لكم ، فتشبثوا به واتخذوا منه وسيلة للحيطة والحذر من جواسيس الله الأعداء المحيقين بكم والمحيطين بأراضيكم.

إن الأوضاع خطيرة، والوقت وقت حيطة، وإن يقظة كل واحد هي الملاذ الأخير إلى أن يحين الوقت الذي ستعاقبون فيه هؤلاء المجرمين».

❖❖❖

بعث الحسن الأول رسالة أخرى سنة 1878، بـ 10 ربيع الثاني 1295 موجهة إلى الشريف الشيخ الحبيب بن بيروك التكني شيخ قبائل التكنة المشهورة في إقليم الساقية الحمراء والتي لاشك أن جذورها منطلقة من منطقة تاكنت في شنقيط غير بعيد من نهر السينغال يقول الحسن الأول:

❖❖❖

((وبعد، فلقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه، ووصل ولدك أصلحه الله ومن وجهت معه، ونابوا منابك في المثول بحضرتنا العالية وتجديد العهد بها. وأدوا ما وجهت معهم من الهدية كثر الله خيركم، وشكر بكم وعوضكم خلفا، وعلمنا ما ذكرت من التزامك خدمة جانبنا العالي بالله بالنصيحة والقلب والقالب، فقد جريت في ذلك على نهج والدك، وصالح سلفكم أصلحك الله ورضي عنك، فإن داركم دار صحبة وخدمة ونصيحة، ولا نزال نراعي محبة أسلافكم وخدمتكم مع أسلافنا الكرام.

كما علمنا ما نبهت عليه في شأن المصالح الثلاث التي ظهرت لك مما بينت فائدتها وصار منا ذلك على بال ونحن على بصيرة في ذلك، وقد عزمنا على التوجه لتلك النواحي بأنفسنا إن شاء الله بقصد تفقد مصالحها وترتيب أمورها، وما أخرنا عن التوجه في هذا الوقت إلا ما بلغنا عنها من حبس الأمطار، وقلة الخصب بها وتيسر المرافق وحينئذ ننظر في ذلك، وما شرح الله له الصدر نأذن لك فيه بحول الله وقد طالعنا ما كتبت في شأنه من مطالبك في كتاب كاتبنا السيد موسى بن أحمد ونفذنا لك ذلك كله. والسلام)).

الحسن بن محمد

❖❖❖

وللمزيد من الإطلاع يرجع إلى الكتاب القيم للأستاذ مصطفى العلوي: (الحسن الأول ج.1). حيث قام بتحليل هذه الظهائر وغيرها، وكذلك إصدارات مديرية الوثائق الملكية في سلسلتها الحافلة بمثل هذه المراسلات سواء مع قادة سكان أقاليمنا الشرقية والجنوبية، أو مع الدول المهتمة بالعلاقات مع المغرب وخاصة فرنسا وإسبانيا وإنجلترا والبرتغال، مما لا يقوى حكام الجزائر على جمعه وتبويبه، فأحرى دراسته والتمعن فيه، ذلك أن المغرب كما يقول التاريخ أعلى من أن يخفيه ظلال الأقزام، ويغطي ضوء شمسه آهات الحاقدين ومظلات المنافقين.

الحديث السادس والعشرون:الاستقامة

من معين الحديث

نص الحديث:

عن أبي عمرو،وقيل: أبي عمرة، سفيان بن عبد الله الثقفي، رضي الله عنه، قال: قلت: يارسول الله، قل لي في الإسلام قولا، لا أسأل عنه أحدا غيرك.قال: " قل: آمنت بالله ثم استقم" رواه مسلم.

■ إعداد الاستاذ، عبد الله بوغوتة

راوي الحديث:

هو أبوعمر الثقفي نسبة لثقيف ويقال له الطائفي، لأنه معدود من أهل الطائف، استعمله عمر . رضي الله عنه . على صدقات الطائف ومروياته خمسة أحاديث.

تخريج الحديث:

هذا الحديث خرجه مسلم من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن سفيان وسفيان هو ابن عبد الله الثقفي الطائفي (283/1) كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، حديث رقم:38، وقد روي عن سفيان بن عبد الله من وجوه أخر بزيادات فخرجه الإمام أحمد(413/3)و (384/4و385)، والترمذي (608/4)كتاب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، حديث (2410) وابن ماجه(1314/2) كتاب الفتن، باب كف اللسان، حديث رقم:(3972) من رواية الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز، وأخرجه من طريق آخر ابن حبان في صحيحه (221/3) رقم: 942، والطبراني في المعجم الكبير (78/7و79) رقم: 2396 و2397و6398.

أهمية الحديث:

هذا الحديث موقعه في النفوس عظيم، وهو من جوامع كلمه، صلى الله عليه وسلم، فإنه جمع لهذا السائل في هاتين الخصلتين جميع معاني الإسلام والإيمان والطاعة.

مفردات الحديث:

"في الإسلام":أي في عقيدته وشريعته.

"قولا": جامعا لمعاني الدين، واضحا لايحتاج إلى تفسير.

"قل آمنت بالله": جدد إيمانك بالله متذكرا بقلبك ذاكرا بلسانك لتستحضر جميع تفاصيل أركان الإيمان.

"ثم استقم": أي داوم واثبت على عمل الطاعات، والانتهاء عن جميع المخالفات.

المعنى العام:

1. معنى الاستقامة: إن قول النبي (ص) "قل آمنت بالله ثم استقم" مأخوذ من قوله تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولاتحزنوا...) سورة فصلت/الآية:30. وقوله تعالى:(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) سورة الأحقاف/الآية:13. والمراد: الاستقامة على التوحيد الكامل، والعبادة الخالصة الصحيحة.

والاستقامة درجة بها كمال الأمور، وبوجودها تحصل الخيرات وتنتظم حياة المؤمن، ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جده، والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنة ولايسرة، ما أمكن وحسب المستطاع، لأن الاستقامة المطلقة أمر قد لايبلغه المرء، وذلك في حقيقة الأمر للأنبياء خاصة، وبعدهم يتفاوت الناس في مستوى الاستقامة على قدر إيمانه، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك، فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الخير كلها.

2 استقامة القلب: وأصل الاستقامة استقامة القلب على التوحيد، ومتى استقام القلب على معرفة الله وعلى خشيته، وإجلاله ومهابته ومحبته، وإرادته ورجائه ودعائه، والتوكل عليه والإعراض عما سواه، استقامت الجوارح كلها على طاعته، لأن القلب هو ملك الأعضاء وهي جنوده، فإذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه، قال رسول الله (ص): "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" رواه البخاري ومسلم.

3 استقامة اللسان: وهو أعظم مايراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان، فإنه ترجمان القلب والمعبر عنه،ويؤكد هذا ما ورد في رواية الترمذي: "قلت يارسول الله: ما أخوف ما يخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه" ومارواه الإمام أحمد في مسنده عن النبي (ﷺ) قال: "لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه".

4 فوائد الاستقامة: إن الاستقامة ثبات وانتصار، ورجولة وفوز في معركة الطاعات والأهواء والرغبات والشهوات، ولذلك استحق الذين استقاموا أن تتنزل عليهم الملائكة في الحياة الدنيا، ليطردوا من حياتهم الخوف والحزن، وليبشروهم بالجنة، وليعلنوا وقوفهم إلى جانبهم في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها تشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون،نزلا من غفور رحيم) سورة فصلت/الآية:30.

إن الاستقامة على منهج الله الذي ارتضاه الله لعباده وجعله رسوله مشاعا بين الناس هو الكفيل بتحقيق السعادة في الدارين والبعد عن أسباب الشقاء والضلال.

فمن أراد أن يحقق لنفسه الأمان من الزيغ والضلال فعليه بأن يستقيم على منهج الله ورسوله ويبتعد عن طرق أهل الزيغ والكفر والفساد، فعن النواس بن سمعان عن رسول الله قال:"ضرب الله مثلا صراطا مستقيما، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: ياأيها الناس: ادخلوا الصراط جميعا ولاتتفرجوا،وداع يدعو في جوف الصراط، فإذا أراد أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال: ويحك لاتفتحه،فإنك إن تفتحه تلجه . أي تدخله . والصراط: الإسلام، والسوران حدود الله تعالى، والأبواب المفتحة محارم الله تعالى، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله عز وجل، والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم" رواه أحمد بإسناد صحيح.

والاستقامة على منهج الله قولا وعملا ظاهرا وباطنا من شأنها أن ترتقي بالإنسان إلى درجات التقوى والإيمان.

وبالاستقامة على منهاج الله وشرعه يحفظ الإنسان دينه ونفسه من كل عوامل الزيغ والإذلال والانحراف، فلا يتطرق إليه الشك ولا الفساد، فيصون نفسه عن كل الرذائل وسفاسف الأمور.

وإذا ضعفت الرغبة على الاستقامة عند العبد أدى به إلى ضعف الإيمان والانقياد الكامل لله في كل شؤون الحياة فلا تجده مقبلا على الخير، نافرا من الشر، إنما على العكس من ذلك، تكون نفسه قابلة للشروالانحراف ضعيفة الإقبال على الطاعة والخير، ولذلك أولى الإسلام الاستقامة عناية فائقة، واهتم بها اهتماما بالغا ولذلك قال الله تعالى:" فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير" سورة هود/الآية:112.

وإن من رحمة الله بعباده المؤمنين أنه يتولى هدايتهم إلى الاستقامة قال الله تعالى : "وإن الله لهاد الذين ءامنوا إلى صراط مستقيم" سورة الحج/الآية:54.

ولذلك كان القرآن الكريم كتاب هداية إلى الصراط المستقيم ليحقق للمسلمين الاستقامة على المنهاج الرباني، كي يعيشوا في وئام وأمان وفي سعادة واطمئنان قال الله تعالى : "الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد. الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد" سورة إبراهيم/الآية:2.1 .

هذا هو منهج الإسلام ممثلا بكتاب الله وسنة رسوله وسبيل الصحابة المؤمنين الأوائل،والاستقامة عليه تقودنا إلى الفوز برضوان الله والجنة والنجاة من سخطه ومن النيران.

أفكار الحديث:

- الثبات على الإيمان.
- الاستقامة على شرع الله.

فوائد الحديث:

- الإيمان بالله يسبق الطاعات.
- الأعمال الصالحة تحافظ على الإيمان.
- لابد من الإيمان والعمل الصالح.
- الأمر بالاستقامة على التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده.
- حرص الصحابة على تعلم دينهم والمحافظة على إيمانهم.

حديث المنابر

الوحدة أساس الأمة

■ إعداد الاستاذ:أبو عمر

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي جمع شمل المسلمين، وألف بين قلوب عباده المؤمنين، فكانوا إخوانا متحابين متحدين،وأشهد أن لاإله إلا الله لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا و داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلوات ربي وسلامه عليك حبيبي يارسول الله. وعلى آلك وأصحابك الطيبين الطاهرين، وعلى كل من تبع طريقك إلى يوم الدين.

أما بعد، أيها الإخوة المؤمنون، أيتها الأخوات المؤمنات، يقول ربنا الكريم:(هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين. وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) سورة الأنفال/الآية:63.

فإن وحدة الأمة وتماسكها، مطلب شرعي، بل فريضة ثابتة وواجب من ألزم الواجبات، قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا) سورة آل عمران/الآية:103. وقال تعالى أيضا: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) سورة الأنفال/الآية:46، وقال سبحانه(كنتم خير أمة أخرجت للناس)سورة آل عمران/الآية:110،ولاتكون أمة إلا إذا كنا جماعة مؤتلفة على منهج وطريق واحد، وقال أيضا سبحانه وتعالى : "ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) سورة آل عمران/الآية:107، وقال تعالى: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) سورة الأنعام/الآية:159.والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا مما يدل على أن وحدة الأمة عقيدة ومنهجا، أمر واجب لازم خيار للمسلم في تركه واهماله، وأن الفرقة والتفرق مدعاة للفشل في الدنيا، والعذاب في الآخرة.

وبالرغم من أن وحدة الأمة وتماسكها فريضة شرعية فهي كذلك الوسيلة الوحيدة للعز والنصر والتمكين، فلا قيام للأمة الإسلامية إلا بائتلافها ووحدتها، وبالتالي فلا تحقيق لأهداف الرسالة إلا بالوحدة والائتلاف.

وهذه الأهداف العظيمة يستحيل تحقيقها في ظل فرقة المسلمين وشتاتهم واختلافهم ومعلوم أيضا أن المختلفين هم في شقاق، وبلاء،وقتال،والأمة المشغولة بنفسها التي يتنازع أبناؤها ويتفرقون شيعا وأحزابا فيحارب بعضهم بعضا، ويقتل بعضهم بعضا يستحيل أن تقوم لهم قائمة، أو يترفع لهم علم أو ينصب لهم لواء.

ولما كان أمر الوحدة الإسلامية،والأخوة الدينية فريضة شرعية، وسبيلا لا غنى عنه لتحقيق شرع الله في الأرض، ومراده في عباده.. أصبح لازماً علينا أن نسعى في سبيل تحصيل هذه الوحدة وتثبيت أركانها، وإقامة بنائها.

إن الأمة الإسلامية بوحدتها وتماسكها وقوة إيمانها وثقتها بالله تستطيع أن تتغلب على كل المعوقات التي تحول دون تحقيق التعاون فيما بينها.

ومن هنا يجب علينا تحديد مفهوم واضح للتعاون بين المسلمين،والذي يستند إلى مجموعة من الأبعاد المختلفة. وهذه الأبعاد متشابكة وتشكل في النهاية نسقا رائعا ونظاما متكاملا يفتح الطريق أمام الأمة الإسلامية لتحقيق أهدافها وتتضمن هذه الأبعاد مايلي:

أ. البعد الديني:

والذي يتمثل في العقيدة الواحدة وإله واحد ودين واحد وكتاب واحد وعبادة واحدة فالجميع يتجهون في صلاتهم في مواعيد محددة إلى الله نحو قبلة واحدة أيا كانوا في أي مكان في العالم ويجمع بينهم الصيام في شهر واحد ويجمع الحج بينهم من كل الأجناس والأقطار طائفين حول كعبة واحدة في حرم الله الأمن تنجذب إليها أفئدتهم من كل فج عميق (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) سورة الحج/الآية:48، ولذلك وجب توحيد الصف ولم الشمل، حتى نحس بحقيقة الجسد الواحد، والقبلة الواحدة...

ب. البعد الإنساني:

ويتضح البعد الإنساني جليا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فالله سبحانه وتعالى يلفت نظرنا إلى وحدة الأصل الإنساني فالناس جميعا قد خلقهم الله من نفس واحدة (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) سورة النساء/الآية:(1).

ج. البعد الاجتماعي:

إذا كانت الأمة الإسلامية ترتبط فيما بينها برباط العقيدة والإنسانية فإن محصلة هذين البعدين على الأخوة هي أقوى من أخوة النسب ومن هنا كان قول القآن الكريم (إنما المؤمنون إخوة) سورة الحجرات/الآية:10، ومن هنا يتبين لنا أن الخطوة المباركة لتحرير الصحراء وتحقيق الوحدة الترابية، هي وضع سليم في هذا السياق في أفق الوحدة الكبرى، على خلاف مايدعو إليه بعض المسلمين من مثل تجزيء بلد مسلم، فالقائل بما يسمى بالحل الرابع (تقسيم الصحراء المغربية) إنما يدعو إلى تبديد دعائم الأخوةالدينية، وتقسيم الجسد الواحد.

د. البعد المصيري:

وإذا كانت الأمة الإسلامية ترتبط بينها برباط ديني وتجمعها وحدة جغرافية طبيعية ولها رسالة نورانية حضارية في هذا الوجود فإن ذلك يعني غايات واحدة وأهداف مشتركة ويعني في النهاية مصيرا واحدا.

ولذلك فالوحدة الترابية لهذا البلد العزيز أو غيره من بلد الإسلام، واجب شرعي، وضرورة حضارية، لتحقيق البعد المصيري، وهو توحيد الأمة بأكملها.

نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم وبأحاديث سيد الأولين والآخرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ليخرج خير أمة أخرجت للناس، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة الذي تألفت عليه قلوب المؤمنين وأيده الله بنصره وبالمؤمنين، وأعزنا به بعد ذل، وانجانا بدعوته من الضلالة وقد كنا على شفا هلكة، وعلى آله وأصحابه وأنصاره إلى يوم الدين.

أما بعد عباد الله، اتقوا الله تعالى، واعلموا رحمكم الله أنكم بين يديه واقفون، فيسألكم عن الصغيرة والكبيرة، نسأله سبحانه أن يسترنا ويتجاوز عنا آمين.

بعد استعراض أهم العوامل والأبعاد التي توطد دعائم التعاون بين المسلمين لابد من الإشارة إلى المخاطر التي تهدد صرح هذه الأمة وقد حذر الإسلام من الوقوع في شراكها.. وتتلخص هذه المخاطر في عدة عناصر منها:

1. الفرقة والتنازع والصراعات المدمرة بدلا من التعارف والتراحم والتواد والتواصل حتى غاب على الجميع مايدعو إليه الإسلام من الأخوة وأن المسلمين أمة واحدة.

2. شيوع الخوف والقلق الذي عم العالم وأصبح هما لايترك لأمة أو فرد فرصة للاستقرار الأمر الذي يجعله لايأمن الخوف دائما، ولاحق له إلا بذل كل مرتخص وغال في الإعداد والاستعداد لمواجهة ما قد يفاجأ على غير انتظار.

3 استثمار بعض منتجات الحضارة الحديثة في التدمير بدلا من استثمار ما جاءت به من علوم ومخترعات في خير الإنسانية وتأمين مقدراتها.

كيف يتحقق التعاون بين المسلمين

إن إثارة هذه المخاطرلايقصد بها اعطاء صورة قائمة ولايقصد بها اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى وإنما القصد منها النقد الذاتي إن أرادت الأمة الإسلامية أن تستعيد مركزها وهدايتها للبشرية كامة مسلمة.

وإن مواجبنا كأمة إسلامية أن تتخذ من العبادات منطلقا، لنراجع حياتنا ونزنها بميزان القرآن الكريم وسنة الرسول الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلينا أن نبذل الجهد الدائب والجاد لنعود للخالق عز وجل، ونصحح مسار حياتنا وأن نتعاون وأن نبذل الجهود لتطبيق هذه المعاني العظمى للإسلام، وأن نسعى جاهدين على المحافظة على وحدتنا الترابية، راجين العلي القدير، أن يجعل أمير المؤمنين رمزا لهذه الوحدة، ومعه وخلفه كل مؤمن غيور على هذا الوطن،وعلى أمة الإسلام وبلاد المسلمين.

هذا وخير مانختم به الكلام ونجعله مسك الختام، صلاة وسلام دائمان بدوام الله على نبي الرحمة وهادي الأمة وكاشف الغمة، سيدنا محمد بن عبد الله، فاللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن صحابته الكرام ذوي القدر العلي والفخر الجلي، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن باقي العشرة الكرام البررة المبشرين بالجنة وعن سائر الصحابة أجمعين، وخصوصا الأنصار منهم والمهاجرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وانصر اللهم ملك البلاد، الملك محمدا السادس، نصرا محفوفا بالرشاد، وأيده ببطانة من أصلح العباد، واجعله اللهم ولايتهم في خيارهم وانزعها من شرارهم.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين وأعل كلمة الحق والدين وأعن يارينا إخواننا في فلسطين على إنقاذ المسجد الأقصى وتحريره من قبضة الصهيانية المعتدين، وعلى تحرير كل شبر من بلاد المسلمين من الكافرين المعتدين، وإعادتها إلى حظيرة الإسلام والمسلمين، فإنك ولي المؤمنين وناصر المستضعفين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار و أدخلنا الجنة مع الأبرار،ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

في سبيل الوحدة الترابية

■ إعداد الأستاذ : أحمد بودهان

بسم الله الرحمن الرحيم " إن ينصركم الله فلا غالب لكم " صدق الله العظيم.

أيها الأخوة المواطنون...

أيتها الأخوات المواطنات...

يبدو من خلال الآية المذكورة . أن موضوع اليوم أهميته القصوى وله مكانته الخاصة عندنا نحن المغاربة... إنه موضوع وحدتنا الترابية... موضوع صحرائنا المسترجعة. الموضوع الذي اقسم المغاربة عليه بأنه لا رجعة فيه، وأن الصحراء " مغربية" واننا قد استرجعناها لأننا كنا على حق حين طالبنا بها.

وأيدنا قسم المسيرة الخضراء منذ عهد جلالة المغفورله الحسن الثاني قدس الله روحه إلى عهد جلالة الملك سيدي محمد السادس ...

نعم أيها الأخوة المواطنون...

أيتها الأخوات المواطنات...

موضوع اليوم " في سبيل الوحدة الترابية"

ذلك أنه في الوقت الذي قدم المغرب للأمم المتحدة كل الحلول والاقتراحات من أجل إنهاء مشكل الصحراء المفتعل. وفي الوقت الذي استجابت الأمم المتحدة لتلك الحلول والاقتراحات التي قدمها المغرب لوضع حد للمشكل المفتعل .. في هذا الوقت بالذات تأتي الجزائر لتكشر عن أنيابها من جديد ولتكشف عن أهدافها وأغراضها وأطماعها في الصحراء، الجزائر التي كانت تقول دائما: إنها لا ناقة لها ولا جمل في قضية الصحراء المغربية...

وهاهي الآن تكشف عن حقيقتها وتعبر عن أطماعها من أجل الحصول على منفذ بحري لها في المحيط الأطلسي . تلك الأطماع التي كنا نعرفها دائما رغم أن الجزائر كانت تقول: " لاغرض لها في الصحراء.

وهاهي الآن تكشف عن لعبتها تلك بدعوى الدفاع عن تقرير مصير الذين تحتجزهم في تيندوف لتصبح الزعيم المتحدث باسمهم ... باسم الانفصاليين باسم بوليساريو ...

وهكذا يبدو واضحا أن الجزائر تتدخل في المشكل المفتعل في صحرائنا المسترجعة. وأن حكامها بقيادة رئيسها عبد العزيز بوتفليقة يحاولون إجهاظ مجهود الأمم المتحدة، ومجهود المسؤول الأممي السيد كوفي عنان، الذي أوضح أن الحلول التي وضعها المغرب لإنهاء المشكل، والتي حاولت الأمم المتحدة تفعيلها وطرحها على الأطراف المعنية، قد وصل إلى الطريق المسدود وذلك بسبب موقف الجزائر...

نعم أيها الأخوة المواطنون...

نعم أيتها الأخوات المواطنات...

أقول لكم هذا حتى يعلم الجميع أن جارتنا كانت ولا تزال هي هي... وأنها دائما تحاول الطعن من الخلف والعياذ بالله...

نقول هذا حتى يكون الجميع على بصيرة وحتى تنكشف اللعبة.

أما نحن المغاربة فإن المشكل بالنسبة لنا قد انتهى منذ المسيرة الخضراء وأن الصحراء مغربية، وأننا قد استرجعناها بكامل حقوقنا بحكم المحكمة الدولية ، ومنذ يومه والمغاربة سوف لا يتنازلون عن شبر من صحرائهم مهما كانت الظروف...

وأن إخواننا المواطنين الصحراويين سكان الصحراء كانوا منذ فجر التاريخ مواطنين مغاربة، وأنهم كانوا يبايعون ملوكهم المغاربة، وأن المحكمة الدولية اعترفت بصحة الملف المغربي وأحقيته وصلاحيته، فحكمت بأن الصحراء كانت مغربية ، وعادت إلى وضعيتها بعد خروج الاستعمار الإسباني منها.

ومعنى هذا أن ما طرحه المغرب كحل لإنهاء المشكل بخصوص الاستفتاء أو ما شابه ذلك إنما هو عمل تأكيدي لا أقل ولا أكثر...

ورفض الجزائر للحلول المقترحة من المغرب، لا يهمنا، ولا يغير من واقعنا شيئا، وهو أن الصحراء مغربية، وأنها جزء لا يتجزأ من وطننا الأم. وأن ما تروجه الجزائر والجماعة المحتجزة عندها بتندوف لا يقلقنا ولا يزعجنا ما دامت صحرائنا ردت إلينا منذ سنة 1975 بالمسيرة الخضراء كما قالها المغفور له الحسن الثاني قدس الله روحه. وكما أكده دائما وأبدا وارث سره جلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وهو الأمر الذي عليه المغاربة جميعا وأنه لارجعة فيه أبدا وأنه القسم العظيم الذي أقسمه المغاربة .. إنه قسم المسيرة...

نعم أيها الأخوة المواطنون

نعم أيتها الأخوات المواطنات...

إنه الأمر الذي أجمع عليه أفراد وجماعات وجمعيات وأحزاب وهيئات....

إنه الأمر الذي لا يختلف فيه المغاربة إطلاقا...

وأن النصر من عند الله وأن المغاربة منصورون بإذن الله ما داموا ناصرين الله سبحانه وتعالى إذ يقول " أن تنصروا الله ينصركم».

وقوله سبحانه أن ينصركم الله فلا غالب لكم».

وليعلم إخواننا، بالجزائر أن مواقفهم هاته ضد قضيتنا العادلة وضد وحدتنا الترابية، هي مواقف سلبية من طرفهم وبالتالي لا تعكس حسن الجوار ولا حسن النية أما بالنسبة لنا نحن المغاربة فالأمر محسوم منذ المسيرة الخضراء ولكننا نريد أن نحافظ على العلاقة وحسن الجوار وحسن النية مع الجميع وخاصة مع جيراننا الجزائريين.. الجزائر بلد المليون شهيد.. الجزائر التي نتأسف لموقفها ضد وحدتنا الترابية .

وفي الأخير نقول للجزائر " أن المغاربة جميعا فرادى وجماعات وأحزابا وهيئات شيبا وشبابا وكهولا يقولون... لا للتقسيم لا لا ...لا....لا..... فالصحراء صحرائنا وسكان الصحراء مغاربة.

الهجرة النبوية دعوة للوحدة والتوحيد

■ الاستاذ:ادريس كرم

قال الله تعالى:"قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " سورة آل عمران /الآية:3.2 .

هذه الآية وغيرها من آيات الذكر الحكيم تدعوا المسلمين إلى انتهاج سبيل نبي الهدى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وهجرته صلى الله عليه وسلم، أبرز حدث، فصل بين حق الوحدة، وباطل التشتت، ورسخ دعائم التوحيد، وأعلى رايته، وبذلك أصبح لزاما على كل المسلمين الإقتداء به صلوات الله عليه وسلم في الدعوة إلى الوحدة ونبذ الفرقة لأن الذئب كما يقول صلى الله عليه وسلم إنما يأكل من الغنم القاصية.

وهكذا فالمتتبع لتاريخ الاسلام يجد أن قوة المسلمين كانت وماتزال، تكمن في تشبثهم بالوحدة واتخاذهم التوحيد سلوكا ومنهجا في العادات والعبادات، فالصلاة مع الجماعة تعدل صلاة الفد بسبع وعشرين مرة، وصلاة العيدين يندب الخروج إليها الأطفال والنساء والرجال على السواء واتباع الجنائز لها أجر عظيم. والخروج على الجماعة عقابه وخيم، والمتمسك بها جزاؤه عظيم.

وفي العادة طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاشهار في الزواج واجب، والأمة لاتجتمع على ظلالة، وشهادة الجماعة في الفرد رافعة أو خافضة عند الله تعالى، بحيث من أثنت عليه الجماعة خيرا أو شرا وجبت كما جاء في الحديث الشريف.

وعلى هذا السنن درج المغاربة بحيث كانوا دائما دعاة إلى الوحدة والتوحيد جاعلين ذلك ديدنهم وشعارهم في حلهم وترحالهم، ومجابهتم للظالمين والحاقدين والطامعين.

وأبرز مثال لذلك المسيرة الخضراء التي جعلت شعارها القرآن الكريم، والجنوح إلى السلم في الدفاع عن الأرض والإنسان، وهو مالم يرق البعض من الذين غرتهم الحياة الدنيا، وظنوا بالله الظنون، وقالوا بعزة فرعون.

فكانت الدائرة عليهم، ونصر الله الأمة الموحدة على دعاة التفرقة والتمزيق، وإذا كان حكام الجزائر قد عادوا اليوم يروجون لاطروحتهم الرخيصة المستمدة من الفكر الاستعماري الذي كان ينادي بتمزيق الأرض، وتشتيت الأسر والعشائر، فإن الله تعالى قد توعد أمثالهم من المفترين الذين يلبسون الباطل لبوس الحق افتراء وبهتانا، ليفتنوا الناس ويفرقوهم، قال تعالى: "إن الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق"سورة البروج/الآية:85. متذرعين في ذلك بدرائع باطلة، ناسين قوله تعالى :"ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه"سورة العنكبوت/الآية:68.

وهل هناك حق أبلج من دعوة الوحدة والتوحيد، والعمل على لم الشتات وإنزال الناس منازلها، وعدم منازعة الأمر أهله، فأيهما أحق أن يتبع الذي يقول "واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فأنقدكم منها".

وقوله تعالى: وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم"سورة الانفال/الآية:46.

أم الذين يقولون "غر هؤلاء دينهم"ثم يحرفون الكلم عن مواضع "ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض" نومن بوحدة المغرب العربي ونكفر باستقرار المغرب ووحدة ترابه، مما يدل على أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، مما يجعلنا نأخذ بقول الله تعالى في أمثالهم من المنافقين "فاحذرهم قاتلهم الله أنا يوفكون" وقوله تعالى: "ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم" سورة النساء/الآية:142.

لذلك على المغاربة المؤمنين الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه أن يستمروا في الإلتحام حول أمير المؤمنين الذي أكد للخصوم والاصدقاء في جولته الاخيرة بأقاليمنا الجنوبية "ان حفيد جلالة الملك المحرر محمد الخامس ووارث جلالة الملك الموحد الحسن الثاني قدس الله روحيهما، والمؤتمن دستوريا على وحدة المغرب ليعلن باسمه واسم جميع المواطنين أن المغرب لن يتنازل عن شبر واحد من تراب صحرائه غير القابل للتصرف أو التقسيم" متخذين العبرة من سيرة المصطفى عليه السلام مع المنافقين والذين اشركوا موفنين بنصر الله الذي وعده بنصرة من ينصره إن الله قوي عزيز.

الوحدة الترابية واجب شرعي وضرورة حضارية

■ إعداد الأستاذ: أبو علي

تقديم:

كانت المسيرة الخضراء المظفرة شرعية المنطلق والمقصد والوسيلة، فالمنطلق هو ابتغاء مرضاة الله تعالى وعزة الاسلام وأرضه، والمقصد تحرير أرض الإسلام من ربقة الإستعمار الكافر، واستكمال الوحدة الترابية، أما الوسيلة فكانت مسيرة سلمية حضارية، شعارها " لاإله إلا الله، محمد رسول الله" وسلاحها كتاب الله، فكان النصر المبين بفضل العزيز العليم. ولقد كانت انطلاقة هذه المسيرة المظفرة بفضل الله وعونه وتوفيقه. كما هو معلوم. في اليوم السادس من نونبر من سنة 1975، (اي منذ ستة وعشرين سنة ونيف) على يد الملك الحسن الثاني تغمده الله برحمته الواسعة، وشارك فيها ثلاثمائة وخمسون الف متطوع ومتطوعة من جميع اقاليم المملكة ، سلاحهم القرآن الكريم، والإيمان الصادق بوحدة الوطن والاستعداد الدائم والمستمر للدفاع عن حوزة تراب هذا البلد الأمين وصيانة مقدساته، ما أخرجهم من بيوتهم وأهليهم وذويهم إلا ابتغاء رضا الله تعالى باستكمال الوحدة الترابية للوطن الحبيب.

خرج الجميع في صفوف متراصة، وقلوب مؤمنة بنصر الله تعالى لعباده المؤمنين، وهم يستحضرون قوله تعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا، وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) وقوله تعالى:(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم إيمانا، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل).

وهذا هو دأب هذا الشعب المسلم المجاهد المقدام، منذ أن اعتنق الاسلام أهله جميعا عن بكرة أبيهم، وهم مجاهدون في سبيل الله أو مساندون للمجاهدين، ودون الخوض في غمار التاريخ، نرحل إلى الأمس القريب حيث هب الشعب المغربي المسلم برمته لنصرة إخوانهم في المغرب الأوسط. الجزائر. بالمال والتجربة والخبرة، فكانوا لهم خير معين، ونعم السند المتين ، وماكان ذلك في حقيقة الأمر إلا اداء لواجب النصرة للإسلام والمسلمين.

الأمانة:

إن الذين جاهدوا في سبيل الله لتحرير هذه البلاد من ربقة الاستعمار البغيض، والذين تطوعوا وحرروا الصحراء، قد نالوا أجرهم عند الله عز وجل، كل حسب نيته، ولكن علينا أن نفهم جيدا أنهم حملونا أمانة عظيمة وخطيرة، وهي وجوب المحافظة على هذا البلد مسلما آمنا حرا مطمئنا موحدا، وهي أمانة ومسؤولية نحاسب عليها يوم القيامة.

إننا مسؤلون عن الحفاظ على دين ووحدة هذا البلد، وهي أمانة في عنقنا جميعا كل حسب مكانته ومسؤليته ، وموقعه وقدرته.

وإن الذين حرروا الصحراء ، وجمعوا شمل أبناء هذا الوطن من شمال وجنوب، حملوا الذين يأتون من بعدهم أمانة الحفاظ على الوحدة الترابية لهذا البلد المسلم الأمين، ونحن نأمل من بعد مضي هذه السنين أن نعيش مزيدا من الوحدة والتلاحم بين أهل الاسلام، لكن للأسف الشديد ، وبقلب يعصره الألم على حال المسلمين، أصبحنا نسمع من يروج لتقسيم أرض الإسلام، وتجزيئها، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

عصرنا عصر التكتلات

طلعت علينا دول أروبا (الاتحاد الأروبي) بمشاريع وحدوية، بدأت في تنفيذها تباعا منذ سنين خلت، حتى أصبحنا نعيش عصرالعملة الموحدة(الأورو) ، أروبا التي نخرت جسدها الحروب إلى عهد قريب ، أروبا التي كانت تخرج من حرب لتدخل في حرب أخرى، هاهي الآن رغم اختلافات وفروق بينة بين أبنائها ، سواء على مستوى اللون ، أو الجنس أو اللغة... رغم هذا وذاك هاهي تخرج علينا وعلى العالم أجمع في جسد واحد موحد.

وكان الأجدر والأولى بنا نحن أبناء الدين الواحد واللغة الواحدة والأرض الواحدة، أن نتوحد ولو تدريجيا ، وما خطوة المغرب العربي التي شاء لها البعض ان تفشل وبذل من أجل ذلك أقصى ما عنده، إلا نموذجا على مدى تلاعب أعدائنا بقراراتنا. وعدم تقدير البعض من المسلمين جسامة المسؤولية وعظم الأمانة، وعوض أن يعملوا على توحيد بلاد الإسلام، أخذوا يتحالفون مع أعداء الأمة ، وينفذون مخططاتهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون ، وهذا شأن الداعين في هذه الأيام إلى تقسيم الصحراء المغربية، ونقول لهم قبل المضي في ثنايا الموضوع لا والف لا، لن يتحقق لكم ذلك بفضل الواحد الأحد، ثم بعزم وصمود ووحدة أبناء هذا البلد الأمين.

الوحدة واجب شرعي

كما قلت أنفا، ما خرج المتطوعون والمتطوعات من أبناء المسيرة الخضراء المظفرة، إلا لنصرة الدين وتحرير الوطن واستكمال الوحدة الترابية، وهم بذلك يقومون بأداء واجب شرعي، وهو باق إلى يوم القيامة فرضا مفروضا على أبناء ملة الإسلام، إن الوحدة ليست مطمحا ومبتغى سياسيا فحسب، بل هي واجب شرعي قبل وبعد ذلك.

ولنرجع إلى كتاب الله العزيز، والسيرة العطرة للنبي المصطفى، صلى الله عليه وسلم، ولنؤصل لهذا الأمر، حتى نكون على بينة من أمرنا ونحن نتحدث عن الوحدة والاتحاد، ونبذ الفرقة والتشتت.

يقول الله تعالى في محكم التنزيل: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) آل عمران الآية 103 .

وهذا الأصل العظيم وهوالاعتصام بحبل الله جميعا وعدم التفرقة ، هو من أعظم أصول الإسلام، ومما عظمت به وصية النبي. صلى الله عليه وسلم. في مواطن عامة وخاصة.. وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة، بل وفي غيرها، وهو التفرق والاختلاف، ولقد كان الأصل الثالث بعد الكتاب والسنة الذي يجب تقديم العمل به هو الإجماع ، فإن الله لا يجمع هذه الأمة على ضلالة...

ونهمس في آذان أولئك الذين يسعون في الفرقة بدل الوحدة، أما آن لكم أن تدركوا أن الاعتصام بحبل الله المتين والاجتماع على الهدي المستقيم هو القوة الحقيقية التي نستطيع أن نواجه بها الأعداء...؟!.

قال الله تعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) آل عمران: 105.

الوحدة ضرورة حضارية

إن موضوع الوحدة بين المسلمين ، موضوع قديم حديث ، ينبغي على الأمة الا تمل طرحه لما له من أهمية في بناء حياتها وكيانها، وسأعرض للموضوع بشكل سريع دون الدخول في ثناياه وتفاصيله المترامية ، فالموضوع يستقي أهميته من عدة جوانب:

الجانب الأول : تركيز القرآن الكريم والسنة النبوية على هذه القضية ، واعتبارها هدفا وغاية من غايات هذا الدين وأصلا من أصوله.

والجانب الثاني : هو المنظور التاريخي، الذي يتمثل في بيان دور هذه الوحدة في بناء حضارة الإسلام المجيدة، فالحديث عن الوحدة حديث عن عوامل بناء دولة الإسلام في عهد الرسول ، صلى الله عليه وسلم، والتي تمثلت في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، والتي شكلت بدورها أساسا حضاريا أرسى دعائم هذه الحضارة لقرون متتالية.

أما الجانب الثالث : فهو منظور الواقع، الذي يتمثل في حاجة المسلمين في هذا الزمان إلى هذه الوحدة حتي يستعيدوا ريادتهم في قيادة الأمم ، فالحديث عن الوحدة بأشكالها وألوانها هوحديث عن مستقبل الإسلام، وحديث عن الحضارة الإسلامية المقبلة ، إذ لن يتسنى للمسلمين- في زماننا هذا -استعادة هويتهم وشهادتهم على الناس إلا بتوحدهم . لأن مخالفة هذا التيار -تيار الوحدة - إنما يعني التشرذم والتفكك ومن ثم الانهيار الحضاري، والله سبحانه وتعالى يقول:(ولا تقتلوا أنفسكم..) سورة النساء / الآية :29. والقتل هنا . قد يراد به المعنى الحقيقي ويراد به المعنى المجازي الذي يعني التشرذم والتفكك المنافي للوحدة والذي يشكل معولا من معاول انهيار الحضارة الإسلايمة وعقبة من عقبات المسيرة الحضارية.

الفرقة وأثرها في الانهيار الحضاري:

إن للفرقة دورا كبيرا في تعطيل مسيرة الأمة نحو غاياتها المثلى ، وأهدافها النبيلة ، لتحقيق كيانها الحضاري للقيام بأمر الله ، وتبليغ دينه، وتنزيل منهجه في أرض الواقع لإسعاد البشرية في الدنيا والاخرة.

فالفرقة تبدد الطاقات وتنأى بها عن استثمارها في مساربها الصحيحة، وتثني النفس عن عزيمتها وهمتها، وتجعل نظرة الأمة قاصرة ، بعيدة عن التطلع نحو آفاقها ومراميها، منشغلة بوضعها الداخلي ، دون الانتباه إلى ما يحوم حولها ويحاك ضدها من الدسائس والمؤامرات التي يقوم بها أعداء هذه الأمة، ومن هنا فقد حذر القرآن الكريم المسلمين من الفرقة ، يقول تعالى : (ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) سورة الأنفال /الآية: 46.

ويقول. تعالى:(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) سورة آل عمران / الآية :105. ويقول :(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) سورة الأنعام : /الآية159.

وأخيرا وليس آخرا ، فالمحافظة على الوحدة الترابية لهذا البلد الأمين، أمانة جسيمة على كل واحد منا أن يتحملها، كل حسب قدرته ومكانته، ومن فرط في حبة رمل من صحرائنا الحبيبة، يخاف على نفسه يوم الوعيد، أما أولئك الذي يسعون في إثارة الفتنة والقلاقل ، ويعملون على تنفيذ مخططات الأعداء نقول لهم، ألا فاتقوا الله في أنفسكم ، وتوبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا فتكونوا من النادمين.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الصحراء المغربية مغربية

الحلقة الأولى

■ عرض وتعليق: محمد الشرقاوي

قبيل انطلاق المسيرة الخضراء، وفي شهر غشت من عام 1975وقع في يدى كتيب عنوانه "الصحراء المغربية" لمؤلفه السوري فوزي الجودة، قدم له الدكتورنبيه عاقل عميد كلية الأداب جامعة دمشق آنذاك، فقرأته بإمعان ولإعجابي به قمت بتلخيص فقرات منه والتعليق عليها، ولم يكن يدور بخلدي أنني سأرجع إلى هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الفائدة، بعد هذه السنين الطويلة وبعد أن انضمت الصحراء المغربية إلى الوطن الأم عن طريق الشرعية الدولية والمسيرة الخضراء وطوى المغرب والمغاربة هذا المف إلى غير رجعة، فإذابي أجدني وقد امتدت يدي إليه لاستخراجه من بينكم من الكتب، بعد أن عاد خصوم وحدتنا إلى الحديث عن مايسمى بالحل الرابع، فعثرت بداخله على ملخص الكتاب انطلاقا من مقدمته، بل مما قدم به له الدكتور دينية عاقل (بين يدي الكتاب) والذي نقتبس منه قوله " لعل أقسى التحديات التي تواجهها الشعوب التي انتقلت من ربقة الاستعمار، أو ما قصد المستعمر أن يخلفه وراءه من مشاكل لتظل قذى في أعين هذه الشعوب، ولتترك فرجة يستطيع في غفلة أن يتسلل منها ليضع العصي في عجلات وحدتها وسيادتها وكرامتها.. وهنا وفي هذا الجزء الغالي من الأرض العربية، كان من بين ماخلفه الاستعمار من قضايا، قضية الصحراء المغربية".

وجاء في مقدمة مؤلف الكتاب معرفا بكتابه القيم:"يعرض هذا الكتاب قضية الصحراء المغربية المحتلة (هذا كان قبل تحريرها) وكفاح شعبها ضد الاحتلال الإسباني، وضد ظروف التخلف القاسية التي يعاني منها، ومن أجل التحرر والاستقلال والوحدة".

وفي الفصل الأول من كتابه والذي عنونه بهذا العنوان (الجغرافية الطبيعية) يقول: "تتكون الصحراء المغربية من ناحيتين متميزتين: هما الساقية الحمراء في الشمال ووادي الذهب في الجنوب، والإقليمان معا يشكلان امتدادا طبيعيا للجنوب المغربي مع كل الأجزاء الصحراوية الأخرى التي اقتطعها الاستعمار وألحقها بأقاليم ومستعمرات مجاورة، وكانت الساقية الحمراء ووادي الذهب تشكلان مع إقليم طرفاية المحرر ما كان حتى سنوات قليلةقبل الاستقلال يسمى بمنطقة الحماية الإسبانية في جنوب المغرب".

وهكذا يتضح من هذا الجزء الذي اقتبسناه من هذا الفصل أن الجغرافية تشهد بأن الصحراء المغربية ماهي إلا امتداد لجنوب المغرب طبيعةوتضاريس فلا يعقل أن تكون كيانا قائم الذات لا علاقة له بما حوله.

ويقول المؤلف في مطلع الفصل الثاني الذي عنونه بهذا العنوان (لمحة تاريخية. التاريخ القديم) "بدأ تاريخ الصحراء المغربية منذ وصول القبائل الرحل على ظهور جمالهم من صحراء لوبيا وإفريقيا الشمالية في العهد الروماني مفضلين الحياة الحرة والمغامرة، باحثين عن مراع جديدة..وابتداء من القرن الثالث الميلادي استولت برابرة زناتة وصنهاجة على الصحراء المغربية إلى تخوم السنغال والسودان، وفي زحفهم هذا أخذوا يشيدون بعض المراكز الحضارية في الواحات".

من هاتين الفقرتين الوجيزتين يتضح أن الصحراء مغربية منذ التاريخ القديم، وقبل مجيء الإسلام، فأحرى مجيء الاحتلال.

ثم يضيف قائلا: "بعد الفتح العربي لشمال إفريقيا عام 62هـ، 682م وبعد الاطمئنان على مستقبل الإسلام في المغرب العربي، توسعوا في فتوحاتهم حيث تم فتح الأندلس عام 92هـ.712م.وكان من الطبيعي أن تكون المنطقة الصحراوية طريقا إلى إفريقيا مما جعلها محط اهتمام بالغ من قبل جميع من تولى الحكم في المغرب، وهكذا فإن الحكام المسلمين دأبوا على إرسال عمالهم إلى الصحراء التي كانوا يبدون كبير اهتمام بها. ولم يدخر هؤلاء العمال أي جهد في شق المسالك وإيجاد نقاط الاستراحة بها وحفر الأبار" ويضيف: "ولقد تأسست في القرن الثامن الميلادي دولة الأدارسة بقيادة إدريس الأول، فكانت الوحدة بين المغرب والصحراءوبدأت خطوط المواصلات تتصل مباشرة من بقاع إفريقيا السوداء إلى المراسي الواقعة في المغرب والسينغال.وتأسست دولة المرابطين ووقع إصلاح ديني في الصحراءالمغربية تحققت على إثره وحدة بين قبائلها، فكانت هذه الوحدة تضم المتدينين الكزوليين والمعقليين وبني هلال وبني سالم وبني حسان، وقد انفصمت في القرن الحادي عشر للميلاد يوم سقطت دولة المراطين فتفرقت جموع هذه القبائل".

وفي الفصل الثالث وخصه المؤلف للحديث عن الحياة البشرية، يقول في مطلعه:"عرفت الصحراء المغربية منذ القدم عمرانا وازدهارا في الحياة البشريةوقد كان أول من عمر الصحراء البرابرة ذووا الأصل الصنهاجي... وفي هذه الصحراء المترامية الأطراف قد يبدو لأول وهلة بأن العنصر القبلي هو المميز الوحيد للحياة البشرية ولكن في الأعوام الأخيرة عندما أصبحت الروح الوطنية، والشعور القومي هما السائدين لم يعد للانتساب القبلي تلك الغاية، بل انصهر الجميع في بوتقة واحدة هي النسبة المغربية.

وعلى مر السنين اندمجت مختلف القبائل دمويا والتحمت بعضها مع بعض ولم يعد هناك من إمكانية للتمييز إلا فيما يتعلق بأماكن انتجاعها".

ثم يضيف في فقرة تحت عنوان(النظام القبلي): "لما كان النظام القبلي هو النظام السائد في شمال إفريقيا عموما، وفي المغرب خصوصا منذ القديم وإلى عهد غير بعيد، فقد انتقل هذا النظام إلى الصحراء عن طريق سكانها الذين جاءوا من الشمال وقد غذته طبيعة الصحراء القاسية، وألحت على التشبث به...

وكثيرا ما كان الماء والمرعى سببا في بعض الخلافات بين القبائل، غير أن هذه القبائل كانت تتحد وتتكاثف باسم الجهاد لطرد الغزاة المستعمرين، وقد ظهر ذلك في كثير من النضالات التي خاضتها سواء ضد المستعمرين الفرنسيين في الشرق والشمال أو ضد إسبانيا في الجنوب"

ويقول في فقرة تحت عنوان(اللهجة) وهو ما يهمنا الاستشهاد به على مغربية الصحراء: "إن لغة القبائل الصحراوية هي الحسانيةوهي لهجة عامية قريبة إلى العربية الفصحىوهناك مفردات بربرية، دخلت بنسبة تتراوح مابين 17 و35 في المائة حسب كل قبيلة، وأصل هذه المفردات البربرية هي لهجة قبائل سوس المغربية المسماة (تاشلحيت).

ثم ينتقل المؤلف إلى الحديث عن التجارة فيرى أنها من الأسباب التي دفعت بالاستعمار الغربي إلى التسرب والتمركز في المنطقة، بالإضافة إلى دوافع استراتجية.

وكانت تجارة القوافل مزدهرة ومشكلة في خطين: القوافل التي ترد محملة من الأسواق الشمالية بالسكر والشاي والثياب والسجاد والملح والفضة، والمتوجهة إلى السينيغال وموريطانيا. أما الخط الثاني، فهو يشمل القوافل التجارية الذاهبة من تندوف وتاودن وطومبكتو المحملة بالمواد الصناعية المتوجهة إلى الشمال الغربي وتعود من الجنوب بالقطن والتوابل والعطر، وهناك أسواق الجمال في كولوميم وآسا التي يفد إليها سكان العيون والساقية الحمراء وواد الذهب.

ويقول في الفصل الرابع تحت عنوان (الحياة الاقتصادية) "كان الاقتصاد الصحراوي قديما يعتمد على ثروتين أساسيتين: زراعية وحيوانية أما الآن بعد اكتشاف المعادن وعلى رأسها الفوسفات، أصبح يعتمد على المعادن أكثر من اعتماده على الزراعة وتربية الحيوانات".

ثم يضيف تحت عنوان (الثروة المعدنية) "بعدالحرب العالمية الثانية تكونت لجنة علمية في مدريد بإسبانيا وأرسلت إلى الصحراء لدراسة المناطق الصحراوية وإجراء مسح طوبوغرافي، وبالفعل ثم ذلك في عام 1947 وقد توصلوا إلى نتائج هامة، حيث وصلوا إلى اكتشاف معادن عديدة،كان على رأسها الفوسفات الذي أعلن عن اكتشافه في عام 1963 من طرف الدوائر الرسمية، وأكد المعهد الرسمي للمعاهد الجيولوجية في نتائجه أن ألف ومائتي كيلومتر مربع (1.200 كلم2) كلها أرض فوسفاتية ومعروف أنه شُرع في استغلال المعدن في الإقليم المسمى بواد بوكراع،والذي يبلغ احتياطه مليار وسبعمائة ألف طن،والذي يبعد بمائة وعشر كيلو مترات من ميناء العيون، وتبلغ جودة الفوسفات ستين في المائة".

ثم يتكلم المؤلف عن الصيد البحري فيقول: "ويشكل الصيد الثروة الحقيقية الأولى في الصحراء المغربية، ولعل السواحل الصحراوية من أغنى السواحل السمكية في المحيط الأطلسي في إفريقيا".

وللحديث بقية عن الأطماع الاستعمارية في المنطقة في الفصلين الخامس والسادس من كتاب الصحراء المغربية لمؤلفه فوزي الجودة.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

الوحدة المغاربية في مهب الرياح

في منطقة قريبة من العرائش، في الطريق الذاهبة إلى "ثلاثاء ريسانة" وقبيلة "بني كرفط، يطلقون عليها اسم "بوصافي " كان رجال من جيش التحرير الجزائري يتدربون على الرماية واستعمال السلاح، كان ذلك في أواسط الخمسينيات ، والمنطقة المذكورة واقعة وسط غابات شاسعة تشقها طريق للسيارات التي لا تفتر عن الحركة ، وفي كل مرة كانت تلفت نظري وأنا متوجه إلى ثلاثة ريسانة" لزيارة أسرة قريبة أو عائد منها جموع الجزائريين وهم منهمكون في تداريبهم العسكرية بمباركة ، وبمساعدة السلطات المغربية ، وفي أكثر من مكان في شمال المغرب "بجنان الرهوني " كانوا يتدربون للاستعداد إلى تحرير وطنهم الجزائر، وكانت مدينة وجدة محطة أساسية من محطات جبهة التحرير. لقد كانت قلوب جميع المغاربة تخفق لحرية الجزائر ، وجلالة المغفور له محمد الخامس وجلالة الحسن الثاني رحمة الله عليهما كانا يتطلعان إلى هذه الحرية ، ومن أجل ذلك فتحا كل الحدود مع الجزائر التي لا زلنا نطلق عليها " جارتنا الشقيقة" ولن ينسى أحد الموقف العظيم الذي وقفه المغرب لإطلاق سراح زعماء الجزائر الخمسة عندما اختطف الاستعمار الفرنسي الطائرة التي كانت تقلهم ، والمظاهرات التي كان يهدر بها الشعب المغربي في مختلف المدن احتجاجا واستنكارا ، وفي الخمسينيات والمظاهرة حاشدة في شارع محمد الخامس بالرباط كنت أشاهد الأطفال المرافقين لأمهاتهم وآبائهم يهتفون بأصواتهم الرقيقة" جزائر ، حرية ، حرية ، جزائر، ويوم زار أحمد بن بلة بلادنا وهو رئيس دولة بعد حصول بلاده على الحرية والاستقلال ، كان الشعب المغربي في استقباله هاتفا مهنئا ، وقد تدافع أبناؤه ونساؤه ورجاله وشيوخه لتحية أول رئيس للجزائر.

نعم كان ذلك بالأمس كما عشته وعاشه الكثيرون من أبناء الشعب المغربي الوفي ، الذي يرى في الجزائر وطنا مغربيا يعيش نفس التقاليد والعادات التي تعيشها المغاربة في أفراحهم وأتراحهم ، وحتى في ألبستهم وأزيائهم ومأكولاتهم، أليس التاريخ يعرف المغاربة أجمعين بأنهم يلبسون البرنوص، ويأكلون الكسكوس؟ وإذن . فلماذا هذا الجفاء؟ ألم تنطبع صورة زعماء المغرب العربي وقادته في مراكش وأيديهم متشابكة وصومعة الكتبية الجليلة شاهدة على تباشير الوحدة التي فرح لها المغاربة وهللوا جزائريين وتونسيين وموريطانيين وليبيين.

إنه في زماننا هذا أصبح العالم بمثابة قرية صغيرة ونحن في عصر الاتحاد الذي يضم الشعوب بعضها لبعض ، ألا نعتبر بما حققته الدول الأوروبية في ترسيخ الوحدة فيما بينها ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وثقافيا وبواسطة عملتها الموحدة " الأورو " يمكنك زيارة إحدى عشرة دولة بلا مشاكل، وتقتني وتشتري بعملتها ما تريده بكل حرية؟ فلماذا لا تحاول بلدان المغرب العربي الشروع في توحيد اقتصادها وثقافتها وفنونها بدلا من السير وراء السراب.

إن ما يؤلم كل مغربي ومغربية أن جزائر اليوم قلبت ظهر المجن للشعب المغربي الذي ساعدها على استقلالها، وفتح ذارعيه لمجاهديها وعبر حدوده المفتوحة كان مقاوموها يدخلون ويخرجون وقد تزودوا بالعدة والطعام، لكن هاهم اليوم يجازون المغرب الذي ناصرهم في الفترة العصيبة من كفاحهم ضد المستعمر، بجزاء" سينمّار " وهم لا يجهلون قطعا أو يتجاهلون بأن المواطنين الصحراويين مغاربة وقد شهدت محكمة العدل الدولية بهذه الحقيقة ، والتاريخ يسجل التواصل والتلاحم القديمين بين جنوب وشمال المغرب منذ أقدم الأزمنة، ومئات الظهائر تثبت أن أبناء الصحراء في الساقية الحمراء، ووادي الذهب وضعوا أنفسهم رهن إشارة ملوك المغرب منذ زمان . فلماذا التنكر لحق المغرب التاريخي في صحرائه إذن؟ ألا يعني ذلك أن وحدة بلدان المغرب العربي أصبحت في مهب الرياح؟

إعلان عن ندوة

يعلن المجلس العلمي الإقليمي بالناظور عن تنظيم ندوة حول موضوع " الهجرة النبوية نقطة تحول في تاريخ الدعوة الإسلامية"

وذلك يوم : السبت فاتح محرم 1423هـ الموافق لـ : 16 مارس 2002م، بقاعة الغرفة الفلاحية بالناظور ، ابتداء من الساعة الرابعة مساء (بعد صلاة العصر) ، حسب البرنامج التالي:

الافتتاح بآيات من الذكر الحكيم.	
الهجرة النبوية وبناء أسس الدولة الإسلامية نماذج مشرقة من الهجرة النبوية دروس وعبر من الهجرة النبوية	ذ. أحمد بودهان (رئيس المجلس العلمي) ذ. عبد العزيز البوطيبي (عضو المجلس العلمي) د. محمد الطلحاوي (عضو المجلس العلمي بوجدة وأستاذ جامعي)
مناقشة وتدخلات	
كلمة الختام	رئيس المجلس الإقليمي

أنشطة المجالس العلمية

في إطار الأنشطة العلمية التي تطلع بها مختلف المجالس العلمية بالمملكة تقاطرت على الجريدة نشرات هذه المجالس التي توثق للأعمال السادة العلماء في مختلف أنحاء المملكة ومساهمتهم في المنتديات بمحاضرات وندوات ودروس في الوعض والإرشاد ، وستساهم هذه النشرات في التعريف بجهود المجالس العلمية وابلاغها للمهتمين في المجال الإعلامي وتمكين الباحثين والمهتمين من أداة لتقييم ما يبدل من جهود في سبيل التوعية الدينية والوطنية عن طريق تلك المجالس آملين أن تكون هذه النشرات ممهدة لظهور مجلة أو مجلات تغني الحقل الثقافي والإعلامي لبلادنا.

المجلس العلمي لجهة الشاوية ورديغة ينظم دورة تدريبية للقيمين الدينيين

برنامج الدورات التدريبية مع القيمين الدينيين بدوائر العمالات الثلاث، سطات، خريبكة وابن سليمان التابعة للمجلس

الإقليم	الدائرة	التاريخ	المكان
إقليم ابن سليمان	دائرة ابن سليمان	1 ابريل 2002	المسجد العتيق
	دائرة بوزنيقة	2 ابريل 2002	المسجد العتيق
إقليم خريبكة	دائرة خريبكة	8 ابريل 2002	المسجد العتيق
	دائرة واد زم	9 ابريل 2002	المسجد العتيق
	دائرة أبي الجعد	10 ابريل 2002	المسجد العتيق
إقليم سطات	دائرة سطات	15 ابريل 2002	المسجد العتيق
	دائرة برشيد	22 ابريل 2002	المسجد العتيق
	دائرة ابن أحمد	23 ابريل 2002	المسجد العتيق
	دائرةالبروج	24 ابريل 2002	المسجد العتيق
	دائرة الكارة	29 ابريل 2002	المسجد العتيق
	دائرة سيدي حجاج	30 ابريل 2002	المسجد العتيق

لمحة من التراث

■ مرّت رابعة العدوية يوما بشيبان الراعي، وكان من أهل الله إذ أجنب ولا ماء عنده جاءت سحابة فأظلته فاغتسل منها. قالت له رابعة أريد الحج، فأخرج لها من كمه ذهبا وقال انفقيه في الطريق فمدت يدها إلى الهواء وقبضت فإذا هي مملوءة ذهبا، فقالت: أنت تنفق من الجيب وأنا أنفق من الغيب فحج معها على التوكل بغير زاد.

❖❖❖❖❖❖

■ رحم الله الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي،إمام العارفين صاحب الثناء الجميل، والعلم السائر في الزمان والمكان، كان صاحب كرامات لاتعد ولاتحصى، كان بدمشق ناسخ يكره الشيخ ويقذف عرضه بالزور، وكان بيته يشرف على ضريح محيي الدين فجاء يوما يريد أن يحرق ضريح الشيخ فخسف به دون القبر بتسعة أذرع فغاب في الأرض وحين جاءأهله للبحث عنه فحفروا حتى وجدوا رأسه فكلما حفروا نزل وغار في الأرض إلى أن عجزوا فردوا عليه التراب.

❖❖❖❖❖❖

■ كان محمد بن جعفر أبو بكر الكتاني البغدادي أحد أئمة الصوفية وأكابر العارفين صحب الجنيد ومجد الفقر والفقراء، يرى الفقر طهارة للنفس والقلب والغنى مجلبة للشر والفساد كان بطريق مكة ومر بطريق موحش وقفار واسعة لايحدها البصر، فإذا هو يسير إذ رأى جرابا ملآن تلتمع من فتحته الدنانير فهم بأن يحمله ليفرقه على فقراء مكة، فسمع من جوف الصحراءهاتفا يأتي صوته من المجهول: إن أخذته سلبناك فقرك. فقال: فتركته قانعا بكنزي.

من اخترع فرشاة الأسنان؟

إنه "وليام أديس" وهو رجل كان يقضي مدة حكمه في سجن بلندن، وكان ينظف أسنانه في بادئ الأمر بخرقة، ثم خطر على باله أن يعمل ثقوبا في عظمة وأن يغرز في الثقوب حزما صغيرة من قش المكانس.

ووجد "أديس" أن فرشاته أجادت عملها لدى التجربة، وعندما خرج من السجن انشأ مصنعا لصنع الفراشي التي تطورت حديثا وأصبحت بأشكال مختلفة.

اكتشاف علمي

أعلن علماء أمريكيون وألمانا أن أبحاثا مشتركة قاموا بها أدت، أخيرا، إلى اكتشاف وجود مخ ثان في جسم الإنسان.

وأطلقوا عليه إسم "مخ البطن" وهو عبارة عن كتلة صغيرة معقدة التركيب وتتألف من نحو 100 مليار خلية.

ويعتقد العلماء أن هذا المخ الثاني يلعب دورا أساسيا وكبيرا في تحديد الطريقة التي يتصرف بها الناس ويتحكم في سلوكياتهم.

خروف البحر

تجتمع خراف البحر في مجموعات مؤلفة من نحو عشرين فردا، وذلك عندما تكون الصغار في المرحلة المتوسطة من العمر لكنها عادة تعيش وحيدة أو في عائلات صغيرة.

وتتغذى هذه الأنواع من الحيوانات المائية على نباتات البحر.

قال ﷺ :

«عليكم بالصدق، فالصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

أسس وعوامل استقرار المذهب المالكي في المغرب الأقصى

الحلقة الأولى

■ إعداد الدكتور: منصور أوراغ

انطلق المذهب المالكي من المدينة المنورة موطن مؤسس المذهب وانتشر في جهات مختلفة من الحجاز ثم انطلق في الآفاق يحمله تلاميذة الإمام الذين رحلوا إليه من مختلف الأمصار شرقا وغربا حتى أنه انتشر في ثلاث قارات والإمام ما يزال على قيد الحياة. وكانت مصر أول بلد احتضنه . بيد أنه تقلص نفوذه في بعض جهات المشرق واضمحل في بعضها الآخر. وازداد انتشاره في الغرب الإسلامي، يقول عياض :" غلب مذهب مالك على الحجاز والبصرة ومصر، وما والاها من بلاد إفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان إلى وقتنا هذا، وظهر ببغداد ظهورا كبيرا ، وضعف بها بعد أربعمائة سنة، وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة ، وغلب من بلاد خراسان على قزوين وأبهر، وظهر بنيسبور أولا، وكان بها وبغيرها له أئمة ومدرسون... وكان ببلاد فارس وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام.

هذا قديما أما في العصر الحديث فإنه لم يبق له أثر في المشرق خصوصا في منطقة الحجاز قاعدة الانطلاق بينما انتشر في الغرب الإسلامي وتوطدت أركانه إلى يوم الناس هذا واختص به أهل المغرب وأصبح غصا عندهم. وهذا أمر غريب لابد من بيانه وذلك بالرجوع إلى الأسباب التي ساعدت على انتشاره في هذه الأمصار.

ولاستجلاء هذا لموضوع لابد من التطرق إلى أهم الأسباب التي يذكرها الباحثون .

وقد أوردها المرحوم عمر الجيدي في كتابه محاضرات في تاريخ المذهب المالكي بالمغرب، وارتأيت أن انقلها منه في هذا المقال ثم سأحاول الاختيار أو الترجيح أوالجمع بين تلك الأسباب.

يقول الجيدي: والباحثون في ذلك مختلفون فمنهم من يرجع ذلك إلى شخصية صاحب المذهب نفسه، ومنهم من يرد ذلك إلى ملاءمة مذهبه لطبيعة المغاربة، ويرجع البعض الآخر سبب انتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي إلى مناهضة فقهاء الأحناف، ومنهم من يرد ذلك إلى موقف بعض السلاطين ،والبعض الآخر إلى تشابه البيئة في كل من الحجاز وبلاد المغرب ، وهناك سبب آخر يعتبره ابن خلدون عاملا أساسيا في انتشار المذهب وهو : رحلة المغاربة إلى الحجاز غالبا.

هذه مجمل العوامل التي أوردها الباحث الدكتور عمر الجيدي في أسباب انتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي بيد أنه يمكن جمع هذه الأسباب واختصارها في أربعة نقط وهي:

1. ملاءمة مذهب الإمام مالك لطبيعة المغاربة نظرا لتشابه البيئة في كل من الحجاز وبلاد المغرب.

1. مناهضة فقهاء المالكية لغيرهم من الفقهاء.

3. موقف بعض السلاطين.

4. رحلة المغاربة إلى الحجاز وتعرفهم على شخصية صاحب المذهب.

والآن بذكر هذه الأسباب مجملة، سأعرج عليها بقليل من التفصيل مستوفيا الإيجاز قاصدا الحديث عن أهمها.

والأصح في اعتقادنا . والله أعلم . أن هذه الأسباب كلها ساعدت سواء من قريب أو من بعيد على انتشار المذهب المالكي في هذه البقاع لكنها تتفاوت من حيث أهميتها. ويمكن اعتبار موقف بعض السلاطين من المذهب إما سلبا أو إيجابا ورحلة المغاربة إلى الحجاز أهم تلك الأسباب.

فموقف بعض سلاطين الغرب الإسلامي من المذهب المالكي. وبخاصة في الأندلس. كان له أثر بالغ في استمراره حيث جعلوه المذهب الرسمي للدولة وكانوا لا يعينون من القضاة إلا من كان على مذهبه، وعملوا على نشره بالقوة، وهذا الرأي يتزعمه ابن حزم وقد خصه بالأندلس فقط دون سائر الأمصار، لكن رغم ذلك فإن القوة دائما تفعل فعلتها . يقول عمر الجيدي. ولنا في موقف العثمانيين الذين نشروا المذهب الحنبلي بالقوة على الأقطار التي خضعت لحكمهم، وموقف الدولة السعودية من المذهب الحنبلي شاهد على ذلك. هذا وأن هناك من السلاطين من حارب المذهب وبخاصة الأغالبة والعبيديين والموحدين. مما جعل الشعب يميل إلى المالكية وينفرون من هؤلاء السلاطين ومن المذاهب الأخرى كما حصل مع المذهب الحنفي الذي تبع دولة الأغالبة وساندهم في القضاء على المذهب المالكي . وكان لذلك وقع شديد في نفوس الشعب الذي ازداد حبه للمذهب المالكي.

أما رحلة المغاربة إلى الحجاز فهو أيضا عامل أساسي في انتشارا لمذهب وقد تفطن له ابن خلدون وهو محق في ذلك حيث يقول:» وأما مالك رحمه الله تعالى فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس وإن كان يوجد في غيرهم إلا أنهم لن يقلدوا غيره إلا في القليل لأن رحلتهم كانت غالبا إلى الحجاز وهو منتهى سفرهم والمدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج إلى العراق ولم يكن العراق في طريقهم فاقتصروا عن الأخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك وشيوخه من قبله وتلميذه ممن بعده فرجع إليه أهل المغرب والأندلس وقلدوه دون غيره ممن لم تصل إليهم طريقته.

وهناك سبب آخر وهو لصيق بهذا السبب الآنف وهو أن هؤلاء الذين رحلوا إلى، الحجاز كانوا خير معين للإمام على نشر مذهبه في هذه البلاد بعد رجوعهم، وخاصة أن أغلبهم كانوا متضلعين في العلوم فلقيهم أهل بلدهم بصدر رحب واخذوا عنهم فلمسوا سعة علم صاحب المذهب وتعلقوا بشخصه وتمذهبوا بمذهبه.

وكان من المصريين: عبد الله بن وهب بن مسلم، وعبد الرحمن بن القاسم وأشهب بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد الحكم، وأصبغ بن الفرج، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن إبراهيم بن زياد.

وكان من شمال إفريقيا والأندلس أسد بن الفرات وسحنون عبد السلام ويحيى بن يحيى بن كثير . وغيرهم كثير.

أما بالنسبة للمغرب الأقصى فيظهر أن دخول هذا المذهب المالكي انتقل إليه من الأندلس أيام الأدارسة. ومن يومئذ والمغاربة لا يزالون على مذهبه رغم ما تعرض له بين الفينة والأخرى من نكسات كادت أن تعصف به.

ويرى أغلب الباحثين أن المغاربة اختاروا المذهب المالكي عن طواعية وتشبثوا به ولم يخلطوه بباقي المذاهب من يوم دخوله إلى يوم الناس هذا ، ولعل أهم ما يكمن الاستشهاد به في تشبث المغاربة بالمذهب المالكي-قديما- ما جاء به عبد العزيز بن عبد الله حيث قال:» كان البرابرة يختارون فقهاء لتحكيمهم في أحوالهم الشخصية حسب نصوص الفقه المالكي»

أما في العصر الحالي وقبيل الاستقلال قدم مجموعة من الوطنيين دستورا للمولى عبد الحفيظ ليصادق عليه ومما كان فيه- ويخصنا هنا- تنصيصهم على أن يكون المذهب المالكي هو المذهب الرسمي للمملكة، وذلك في المادة الرابعة حيث نص على ما يلي » دين الدولة الشريفة هو الدين الإسلامي، والمذهب التشريعي فيها هو المذهب المالكي ، هذا بالنسبة لتشبث الشعب بالمذهب، أما بالنسبة للدولة فبعد حصول المغرب على الاستقلال صدر ظهير شريف بتاريخ 22 محرم 1377هـ موافق 19 غشت 1957م يقضي بتكوين لجنة لوضع مدونة لأحكام الفقه الإسلامي وفق المذهب المالكي . وقامت اللجنة فعلا بما عهد إليها لكن فيما يتعلق بأحكام الأسرة فقط أو ما يسمى بالأحوال الشخصية ولما أن كانت هذه المدونة لم تتضمن جميع الأحكام وإنما اهتمت بالمسائل الجوهرية نصت على أن » كل ما لم يشمله هذا القانون يرجع فيه إلى الراجح أو المشهور أو ما جرى به العمل من مذهب الإمام مالك ، هذا وأن جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله تراه أكد غير مامرة على تشبث المغرب والمغاربة بالمذهب المالكي ودور هذا المذهب في وحدة الأسرة والمجتمع فقد قال في إحدى خطبه:» نريد مغربا في أخلاقه وتصرفاته جسدا واحدا موحدا تجمعه اللغة والدين ووحدة المذهب، فديننا القرآن والإسلام ولغتنا لغة القرآن ومذهبنا مذهب الإمام مالك، ولم يقدم أجدادنا رحمة الله عليهم على التشبث بمذهب واحد عبثا أو رغبة في انتحال المذهب المالكي، بل اعتبروا أن وحدة المذهب كذلك من مكونات الأسرة.»

تعزية

تعزية المجلس العلمي الإقليمي بمدينة الرشيدية قال تعالى (كل نفس ذائقة الموت)

التحق بالرفيق الأعلى السيد مولاي المهدي القاسمي رئيس المجلس العلمي لأقاليم الرشيدية وورزازات وزاكورة، وعضو الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب، وكان ذلك يوم الأربعاء 7 . ذي الحجة 1422هـ موافق 2002/02/20 م على الساعة السادسة والنصف مساءا، وقد نزل هذا المصاب الجلل على المجلس العلمي وأسرته خاصة وكافة العلماء والفقهاء وسائر المجتمع بكافة الأقاليم الثلاثة ، كالصاعقة .

وإنه لمصاب جلل ورزء عظيم بفقدان هذا الشخص الذي جمع من الصفات الحميدة ما لا يعد علما وتواضعا وسلوكا.

وبهذه المناسبة الأليمة فإن أعضاء المجلس العلمي وكافة العلماء بالأقاليم الثلاثة يرفعون إلى السدة العالية بالله صاحب الجلالة والمهابة جلالة الملك سيدي محمد السادس نصره الله وأعز أمره رئيس المجلس الأعلى للمجالس العلمية وإلى أهل الفقيد وذويه وكافة العلماء بالمملكة، أحر التعازي راجين من المولى جلت قدرته أن يرزقنا وأهله الصبر الجميل وللفقيد المغفرة والرحمة والخلود في جنات النعيم.

ايحاءات

مسؤوليات المثقف في المجتمع، ماهي؟

■ إعداد الأستاذ: عبد القادر النكادي

العلم سلطان عجيب على نفوس البشر، فهم ينظرون إلى العلماء نظرة ملؤها الإجلال والتقدير والاحترام، وهم يتوقعون أن يروا من المثقفين المفاجئات وكل نافع مفيد، وإذا ما حلت ضائقة سارعوا إليهم يطلبون الحل ويلتمسون الرأي السديد.وقد عبر عن هذا أحد السلف حين قال: "الناس لدى علمائهم كالطفل في جحر أمه".

وهذا . في حد ذاته . يلقي على أهل الثقافة والفكر مسؤولية أخلاقية خاصة، أساسها النصح وهي تتجاوز في حجمها الإجابة عن سؤال أو إبداء رأي إلى مهمات أكبر من ذلك قد تمتد لتشمل ترشيد جوانب الحياة كافة.

إن الله . تبارك وتعالى . يسأل على مقدار مايعطي، ولما كان العلم من أجل عطاياه كانت المساءلة لأهله من أخطر المساءلات، ويمكننا أن نسوي في هذه العجالة بعضا من مسؤوليات العالم والمثقف المسلم.

❖❖❖

لكل أمة من الأمم شخصية اعتبارية تبلورت في ضوء منظوماتها العقدية والفكرية والتاريخية والمحافظة على هذه الشخصية هي مسؤولية ثقافية في المقام الأول، فنحن نفترض في المثقف أن يكون على وعي حسن بمقومات شخصيتنا وحدودها.ومن ثم فإنه قادر على الإحساس، بالإضافات المناسبة التي يمكن أن نقبلها في حالات التجديد والتنشيط، كما أنه على وعي بالوافدات الغريبة عليها والتي قد تذيبها أو تشوهها ليقوم بالتحذير منها.

إن العامة لايعرفون الكثير عن ذلك، ومن ثم فإن علماءهم ومثقفيهم هم مرجعهم في هذا الشأن، ولاتقتصر المسؤولية على الميدان النظري، بل تتجاوزه إلى الميدان العملي أيضا، فكما أن لأمتنا مقولاتها وأدبياتها العامة، فإن لها، أيضا، أخلاقياتها وسلوكياتها الخاصة بها، والخروج على تلك السلوكيات، فضلا، عن أنه يشوه الشكل الخارجي للنسق الجمعي، فإنه يرسم حوله دوائر من الأفكار والمشاعر المسوغة والمحبذة للانحراف، مما يعني تشويها في صميم ثقافة الأمة وشخصيتها.

والمثقف الحق لايكون، بعيدا، عن الشعور بواقع الأمة التي ينتمي إليها، فهو دائم التفكير في حالتها، دائم البحث في مشكلاتها وأزماتها.وهو بحكم خبرته، قد يعرف جذور كثير من حالتها السائدة، مما يساعده على تقسيم تلك المشكلات.وترتيبها واستثمار معرفته بالعلاقات بينها.

فإذا ما شعر الناس أنهم يواجهون مشكلة، فعلا، كان للمثقفين مرة أخرى دور بارز في وضع الحلول في المجالين: النظري والتطبيقي. لكن لابد من القول: إن المثقفين لايمكنهم العمل إلا في أجواء حيوية منتجة آمنة.

❖❖❖

من بين المهمات الأساسية الملقاة على عاتق المثقفين والتي يستحيل على غيرهم القيام بها.نشر المعرفة بين الناس، ومن ثم فقد أخذ الله تعالى الميثاق قديما على أهل الكتاب في هذا إذ قال:

"وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه.."الآية.

وقد وجه الاسلام علماء الأمة إلى بذل العلم للناس، ورغب في ذلك ترغيبا لانظير له وتوعد الذين يكتمون مايحتاج إليه الناس بالوعيد السديد. ولهذا كله كان السلف يعدون تعلم العلم وتعليمه، إذا خلصت النية، أفضل من صلاة النافلة، ويذكرون في هذا السياق، أن الامام أحمد . رحمه الله . كان إذا لقي شيخه أبا زرعة يقتصر على صلاة الفريضة حتى يغتنم وجوده، ويأخذ عنه، وكان وكيع يقول: لو كنت أعلم أن الصلاة . أي النافلة . أفضل من الحديث ماحدثتكم.

والأمية، اليوم، فاشية في المسلمين، فأكثر مناطق العالم أمية هي بلاد المسلمين، حيث أن المعدل الوسطي للأمية في العالم الاسلامي يتجاوز 55 بالمائة، وهذه نسبة عالية جدا إذا ما تذكرنا أن بعض الدول المتقدمة احتفلت بتعليم آخر أمي عندها منذ عقود عديدة. وكانت مساجد المسلمين في الماضي منارات لنشر العلم وتثقيف الناس وكانت الحلقة الواحدة تضم بضعة ألوف في بعض الأحيان، أي ما يعادل طلاب كلية كاملة اليوم، وقد سطر الأباء والأجداد أنصع الصفحات في تاريخ البشرية، في بذل العلم والحرص على أخذه، ولهم في ذلك آداب وأخبار وطرف ربما لم يتوفر لها نظير لدى أمة من الأمم.

إن المثقفين بجهودهم المتواصلة هم الذين يجددون مستوى عتبة المعرفة في مجتمعهم،كما أنهم هم الذين يرفعون سقف المعرفة في بلادهم، وبين العتبة والسقف تنمو ثقافة الأمة.

❖❖❖

لاتستطيع أمة أن تنسلخ عن ماضيها أيا كان ذلك الماضي، ففيه جذورها وفيه ذكرياتها وهو مصدر كثير من مكوناتها، ولهذا فنحن بحاجة ماسة إلى أن نتواصل مع ذلك الماضي، لأنه مكمن تجارب خيرة وموفقة كثيرا، لأن فيه من نماذج القدوة الصالحة مانفاخربه بني البشر جميعا، والانقطاع عنه بعد ذلك مصدر شر من مصادر استيلاب الذات واغترابها.

ومهمة المثقف الأساسية هنا ليست حث الناس على الالتفاف إلى الماضي، فقط ، بقدر ما هي صياغة لعلامة متوازنة مع ذلك الماضي، هذه الصياغة تعتمد في جوهرها على تجديد ما كان منه موجودا نتيجة للأمر الشرعي، وما كان موجودا باعتباره نتاج اجتهادات بشرية تحتمل الخطأ والصواب.

وإننا ونحن نتواصل مع تراثنا نملك أصولا هادية مطلقة أفاء الله تعالى بها علينا بسبب نعمة الوحي،فنحن لذلك قادرون على تقديم ذلك الماضي وتحديد مانحتاجه منه دون أن نذوب فيه أو نقع في أسره.

إن فيزياء التقدم تعتمد على محادثة الحاضر مع الماضي عن المستقبل في إطار الهداية الربانية الشاملة، وإن من مسؤولية المثقف المسلم أن يصوغ المنهج والمقولات،وأن يؤخر الأدوات التي تمكنه من تحقيق كل ذلك.

نحن نعيش، اليوم، في عالم شديد التعقيد ورفع المستوى المعيشي لشعب من الشعوب، لم يعد بالأمر السهل في وقت تعاني فيه الدول المتقدمة من الركود الاقتصادي وتخشى فيه من الافلاس.

وتحسين ظروف الناس اليومية لايمكن أن يتم إلا بالانطلاق من بحث ودراسات جادة ومركزة، وقلما وجهنا العناية إلى العلاقات التي تربط بين المستوى الاقتصادي للفرد، وبين أخلاقه وسلوكه، وحين نحاول استشفاف مايكمن وراء التشريعات الاقتصادية في الاسلام من صدقات وزكوات وكفارات ووصايا.وتوزيع التركات وحث الأغنياء على الانفاق والفقراء على الكد والعمل مع أمر الجميع بالاقتصاد في الانفاق، فإننا سنجد الشيء الكثير وهذه مسؤولية المثقفين وهي مسؤولية تكمن في اكتشاف الإمكانات وإيجاد البدائل وتعليم الناس حسن التدبير.

إنك حين تعظ إنسانا بالالتزام في جو غير مساعد، إنما تمتحن مبادئه وحين توفر له الظروف المشجعة، فإنما تأخذ بيده نحو الخير بيسر وسهولة.

❖❖❖

لايبالغ المرء إذا قال: إن جل أنشطتنا اليومية عبارة عن مجموعة من القرارات المختلفة الأهمية، ولانبالغ إذا قلنا: إن كثيرا من قراراتنا مبعثها تحد نواجهه في حياتنا على مستوى من المستويات، وليست الطبيعة والظروف المحيطة وحدها هي مصدر تحدياتنا، بل إن أعمالنا نفسها تثير نوعا من التحدي لدى النظراء والمنافسين والمعادين وفي حالات الركود الحضاري يتضاءل . بطبيعة الحال . الفعل، وتنشط ردود الفعل، كما أن الأمة تكون في حالة من فقد التوازن الفردي والمجتمعي، مما يجعل ردود الأفعال غير متزنة. إن تاريخنا حافل بشيء من ردود الأفعال غير المتوازنة فحين اجتاحت الأمة موجة من الترف في الماضي كان رد الفعل موجة من التصوف والتقشف المخالفة لهذه النبوة.

ومهمة المثقفين هي مساعدة الناس على أن تكون ردود أفعالهم راشدة، فلا يقابلون التطرف بمثله، ولايردون على الانحراف بانحراف آخر، ولايقابلون الانغلاق بالتفلت وإنما بحكم الحق والعدل والإنصاف والمنهج الذي أكرمنا الله به، ومع أن الذين يحاولون فعل ذلك سوف يتهمون بشتى التهم من قبل العامة والدهماء، إلا أنه لايمكن الانسحاب من الميدان مهما كان الثمن حتى لايصبح الحاضر دائما علامة استهزاء بالماضي.

وأخيرا، فإن المثقف الذي يرتجى منه كل ذلك ليس كل من قرأ وكتب ولا كل من تعلم وعلم، وإنما المأمول لمثل هذا هو المثقف القادر على فهم الحالة الراهنة بشكل جيد، والذي يتسم بالفاعلية والجدية والتضحية والذي يحمل في جوانحه، قبل هذا وذاك، حرقة على مستقبل الأمة ومصالحها تشبه حرقة الأم الرؤوف على فقد وحيدها.

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة
العدد 981
السنة 34
الجمعة 30 ذو الحجة 1422 هـ
الموافق 15 مارس 2002 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم
رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي:ISSN: 4348

عنوان البريد الالكتروني:
rabitat @iam.net-ma

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة
العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037
السحب:
مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

لاتنازل عن أي شبر من صحرائنا

ظهرت للعالم المطامع التوسعية والهيمنية للخصم المكشوف لوحدتنا الترابية

حل جلالة الملك محمد السادس مرفوقا بصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحبة السمو الملكي الاميرة للا مريم وصاحب السمو الامير مولاي اسماعيل ظهر أمس الاربعاء بمدينة العيون قادما إليها من مدينة الداخلة في اطار الزيارة التي يقوم بها للأقاليم الجنوبية.

وقد خصص المواطنون استقبالا شعبيا ضخما لجلالة الملك. وفي ساحة المشور بمدينة العيون ألقى جلالة الملك خطابا تاريخيا فيما يلي نصه:

"الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله صحبه

رعايانا الأوفياء...

هانحن اليوم نجدد العهد بكم في هذه المدينة الصامدة ونخاطبكم وسط هذه الجموع الحاشدة التي نبادلها حبا بحب ووفاء بوفاء.

كما اننا سعداء بأن نخاطب من خلالكم كافة أفراد شعبنا العزيز من هذه الأقاليم المباركة التي توجد في قلب كل مواطن مغربي والتي ظلت منذ دولة المرابطين ومرورا بعهد جدنا المقدس المولى الحسن الاول ووصولا إلى عهد مبدع المسيرة الخضراء ومحرر الصحراء والدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراهما جزءا لايتجزأ من التراب الوطني ومكونا أساسيا لكيان المغرب التاريخي وهويته الحضارية.

وان حفيد جلالة الملك المحرر محمد الخامس ووارث سر جلالة الملك الموحد الحسن الثاني قدس الله روحيهما والمؤتمن دستوريا على وحدة المغرب ليعلن باسمه واسم جميع المواطنين أن المغرب لن يتنازل عن شبر واحد من تراب صحرائه غيرالقابل للتصرف أو التقسيم

ومن ثم كان التحام المغاربة قاطبة حول قيادة العرش لخوض معركة استكمال وحدتهم الترابية غير المنقوصة وتشبثهم القوى بالثوابت المقدسة من شرعية تاريخية ودينية مستمدة من البيعة وسيادة وطنية كاملة واجماع وطني راسخ حولها.

ومالقاؤنا بكم اليوم وقد ظهرت للعالم المطامع التوسعية والهيمنية للخصم المكشوف لوحدتنا الترابية الا تأكيد لتمسكنا القوي بهذه الثوابت المقدسة ورفضنا القاطع لكل مشروع يستهدف المس بوحدتنا الترابية وبسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية ويهدد السلم والاستقرار بمنطقة المغرب العربي.

وان حفيد جلالة الملك المحرر محمد الخامس ووارث سر جلالة الملك الموحد الحسن الثاني قدس الله روحيهما والمؤتمن دستوريا على وحدة المغرب ليعلن باسمه واسم جميع المواطنين أن المغرب لن يتنازل عن شبر واحد من تراب صحرائه غيرالقابل للتصرف أو التقسيم.

وعندما التزمنا بالتفاوض من أجل حل عادل ودائم على أساس الاتفاق الاطار الاممي الذي نظل متمسكين به فلأنه حظي بالموافقة والتشجيع الدوليين الواسعين والوازنين ولأنه قبل كل شيء يندرج في إطار احترام السيادة المغربية والوحدة الترابية ويلائم توجهنا الاستراتيجي القائم على الديمقراطية والجهوية واللامركزية والحفاظ على استقرار المغرب العربي وتوطيد وحدة شعوبه بدل تمزيقها بافتعال كيانات وهمية.

ومن هذا المنطلق الاستراتيجي كنا اعلنا في خطابنا بمناسبة تخليد الذكرى السادسة والعشرين للمسيرة الخضراء المظفرة عن عزمنا القوي على جعل أقاليمنا الجنوبية مثالا يحتذى للتنمية الجهوية المندمجة.

واكدنا على أن يكون التخطيط لها وانجازها بتشاور وتشارك مع كل ابناء هذه الأقاليم بمختلف مجالسهم المنتخبة وشبابهم وفعالياتهم ونخبهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

و في سياق تمكين كل جهات مملكتنا من وسائل التدبير الديمقراطي اللامتمركز واللامتمركزي لتنميتها الجهوية فاننا نعلن في هذا اليوم المشهود عن قرارنا بأحداث وكالة خاصة بتنمية الاقاليم الجنوبية تجسيدا للعناية الخاصة التي نوليها لها.

وقد أصدرنا تعليماتنا السامية إلى حكومتنا كي تنكب على إخراج هذه المؤسسة إلى حيز الوجود في أقرب وقت.

وحرصا منا على أن تكون برامج ومشاريع هذه الوكالة منبثقة من واقع المنطقة ومن تطلعات ابنائها فاننا ننتظر من الايام الدراسية التي امرنا بتنظيمها هنا بمدينة العيون في الاسابيع القريبة بلورة مخطط التنمية الجهوية للاقاليم الجنوبية في مشاريع مضبوطة وبرامج محددة بزمانهاومكانها وتمويلها وتقويمها.

وينبغي لهذه الوكالة أن تواصل المجهودات الجبارة التي بذلت لتزويد هذه المناطق بتجهيزات تحتية أساسية في مجالات الطرق والمرافئ والاسكان والانارة والماء الشروب وتمكينها من التنمية الاجتماعية.

ويتعين عليها بصفة خاصة أن تعطي الاولوية المطلقة للنهوض بالاستثمار المنتج المبدع للثروة المنشئ لفرص الشغل القار والكريم للشباب.

وعليها ان تستثمر المؤهلات الطبيعية للمنطقة في مجالات الصناعة المعدنية والصيد البحري والصناعة التقليدية والسياحة والتجارة وكذا مواردها البشرية المؤهلة للابداع والعطاء المعروفة بطاقاتها الاقتصادية الواعدة وقدراتها العلمية العريقة وحنكتها المتأصلة.

وفي سياق التفعيل الملموس لهذا المشروع التنموي الطموح انتظر من الحكومة أن تضع حدا لمشكل السكن غير اللائق في هذه الاقاليم.

كما أدعو الحكومة إلى أن تعجل داخل مدة عامين بانجاز ست قرى للصيد مجهزة بمرافقها البحرية والسكنية والترفيهية ومعززة بموانئ موسعة.

وبنفس الإلحاح أحث الحكومة على ابلاغ قطاع تربية المواشي ولا سيما الإبل منها عناية خاصة وعلى أن تأخذ بعين الاعتبار ظروف الجفاف.كما أدعوها إلى حسن استثمار مؤهلات أقاليمنا الصحراوية كمحور للمبادلات التجارية التقليدية في المنطقة ولاسيما مع جارتنا الشقيقة موريتانيا.

ولنا اليقين بأن المخطط التنموي بأقاليمنا الجنوبية سيحقق تطلعات رعايانا الاوفياء المرابطين على أرضهم كما سيضمن العيش الكريم للعائدين المستجيبين لنداء الوطن الغفور الرحيم.

وسيظل التحامك "شعبي العزيز" حول عرشك الساهر على أمن المغرب واستقراره ووحدته والدفاع عن حوزته وقيمه الدينية السمحة كما كان دوما عبر كل محطات التاريخ الحصن الحصين للكيان الموحد للأمة المغربية والدفاع عن سيادتها والمضي بها قدما على درب استكمال بناء مغرب الوحدة والديمقراطية والتقدم

تلكم رعايانا الأوفياء سكان الأقاليم الجنوبية مرتكزات مشروعنا التنموي الذي سنسهر على انجازه في أرضنا الواثقين من سيادتنا الكاملة على ربوعها المحصنة بقواتنا المسلحة الملكية وأفراد الدرك الملكي والقوات المساعدة والأمن الوطني التي نوجه إليها تحية اكبار وتقدير.

وسيظل التحامك "شعبي العزيز" حول عرشك الساهر على أمن المغرب واستقراره ووحدته والدفاع عن حوزته وقيمه الدينية السمحة كما كان دوما عبر كل محطات التاريخ الحصن الحصين للكيان الموحد للأمة المغربية والدفاع عن سيادتها والمضي بها قدما على درب استكمال بناء مغرب الوحدة والديمقراطية والتقدم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

تلكم رعايانا الأوفياء سكان الأقاليم الجنوبية مرتكزات مشروعنا التنموي الذي سنسهر على انجازه في أرضنا الواثقين من سيادتنا الكاملة على ربوعها المحصنة بقواتنا المسلحة الملكية وأفراد الدرك الملكي والقوات المساعدة والأمن الوطني التي نوجه إليها تحية اكبار وتقدير